



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران-2- محمد بن أحمد

كلية: العلوم الاجتماعية

قسم: علم النفس العيادي

تخصص: ماستر – علم النفس المرضي والشواذ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المرضي والشواذ

تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة

تحت إشراف الأستاذة:

د. زروالي لطيفة

من إعداد الطالبة:

خيتير فاطمة الزهراء

أعضاء لجنة المناقشة

د. لصقع حسنية..... رئيسا

د. زروالي لطيفة..... مشرفة

د. طباس نسيمة..... مناقشة

السنة الجامعية

2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القرآن بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضيء دربي و وهبتني دفئ قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى زوجي الحبيب و شريك حياتي "جمال" الذي وقف بجانبني و أعانني في دراستي حفظه الله .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى كل عماتي اللواتي أحبهن و أكن لهن كل التقدير رشيدة، خضرة، فتيحة
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم منكرتي و شكرا .

"خيترا فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .

و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

| | |
|--|--|
| | |
| | |

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطابا للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوما عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالبا ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تقاوم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلا وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطرا و تهديدا لأمن وسلامة المجتمع، ونظرا لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق،التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعا التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات،سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه. أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

الإشكالية ✚

الفرضيات ✚

أهداف الدراسة ✚

أهمية الدراسة ✚

التعاريف الإجرائية ✚

الدراسات السابقة ✚

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) - 12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 1- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 2- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 3- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 4- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 1- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 2- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :
المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

2- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

3- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات. تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم. وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عينتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

1- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

2- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 Deitz:

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.
تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .
وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .
أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم (محمد الطاهر عبد الله المحمودي،2005).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي و وهبتني دفئ قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهريّة و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .
و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطاباً للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوماً عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالباً ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلاً وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطراً و تهديداً لأمن وسلامة المجتمع، ونظراً لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعاً التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجرات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 5- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 6- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 7- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 8- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 3- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 4- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :
المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

4- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

5- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

6- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات. تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم. وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عينتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

3- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

4- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 Deitz:

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم. تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات. وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير. أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تفسير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلي هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرفه **مصطفى فهمي (1979)** على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كل ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979، ص49)

أمّا **رمضان (1998)** فعرفه بأنه "كل ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998، ص381)

وتوضّح **مريم سليم (2003)** بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003، ص07)

يعرفه **مصطفى كامل 1993** بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص239)

ويعرفه "**كوبر سميت**" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص484)

ويعرف **روجرز Rogers 1969** تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأنأ> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات .(طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب **spitz** هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو **A.maslow** إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأنأ" نفسه من اجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو **Demo** فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم **L'ecuyer** تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

5- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة):

ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتنوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

6- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة):

يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيًا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالنقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28،2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فأشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فنموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور

الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فحهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

1- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النجاح والتكيف مع الوضعيات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009، ص18).

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

2- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها مما يولّد لديهم الشعور بالنقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنقص اتجاه أنفسهم، ويسبب لهم الاضطراب النفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتاح) يميلون إلى الشعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

3- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات الذين يقعون

بين صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

(أ) **الفقر:** توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثّر في شخصيّة الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبّة وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

(ب) **العلاقات الأسرية:** إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل التّراعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يولّد التخاصم والشّجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظريّة بوين التي ركّزت على العلاقة الثلاثية التي تمثّلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التّقدير والاحترام لأنّهم يفتقدونه.

(ج) **حالة المجتمع:** إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط

الاقتصادي والاجتماعي والشّخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرانه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ...و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى **palnard** انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج (rosenberg 1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته ويقمّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك.

واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ،و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

5-2 نظرية كوبر سميث (COOPER SMITH 1967):

يرى كوبر سميث أن تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدد إلى فهم أكثر لتقدير الذات فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأما النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر ZELAR 1969:

تفترض هذه النظرية أن تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي وعليه فإنه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرض لها من ناحية أخرى وعليه فإنه يفترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمي زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنا الأعلى، فالأنا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه.

أما الأنا الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحریم وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس

أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكياته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين، و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمراهقة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين" (1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". إذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي

النجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكنتاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقا من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجا، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسي تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولا تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيئ لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعوه إلى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجا كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse، 1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريباً ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnaude، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، و كذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لطلباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتجه من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزاً متوسطاً بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقاً للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوماً وموجهاً بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضاً، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئاً في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكلوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق بتغيير بتغيير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

1- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

1-1- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

1-2- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

1-3- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

2- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

1-2- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

2-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

2-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

2-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصدها بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأولى التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

3-4- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لأكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف.

و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة.

تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدنها نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقامها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن معدومة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثيراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم رديعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تمتي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظريته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/01/12/1987.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/06/05/1966. رقم القرار 1157

ب/24/06/2009

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قمبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصدقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
- إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
- يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألفت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألتها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألتها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روجي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روجي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألتها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألتها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأختها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة "و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الإقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشمل وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقة بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي و وهبتني دفئ قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهها حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .
و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطاباً للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوماً عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالباً ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلاً وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطراً و تهديداً لأمن وسلامة المجتمع، ونظراً لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعاً التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 9- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 10- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 11- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 12- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 5- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 6- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :

المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

7- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

8- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

9- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات.

تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم.

وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عینتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

7- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

8- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين و غير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 :Deitz

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم. تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات. وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير. أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلي هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات. (طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتتوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28،2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فتموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

4- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكيف مع الوضعيات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

5- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيّدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النّفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنّهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

6- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

ت) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثر في شخصيّة الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

ث) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يولّد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظريّة بوين التي ركّزت على العلاقة الثلاثية التي تمثّلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفقدونه.

ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرأه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص 87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر ZELAR 1969:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنما الأعلى، فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنما الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنما الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنما الأعلى في صراع مع الأنما إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإنتم والتحرير وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". اذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكتئاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسي تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيئ لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجأ كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتريه من توترات و ثورات توصف أحيانا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة "تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse، 1971،p8) .

بالنسبة "لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.1 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات ، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:
 - الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.
 - الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.
 - الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25،2004)
- كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.
- كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتر" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصبغانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnaoud، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعية الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن... (حامد عبد السلام زهران، 1995، ص108).

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، و كذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التدليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني (نفس المرجع، ص 112_115).

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزاً متوسطاً بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقاً للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوماً وموجهاً بتأثر المحفزات الجنسية متخفية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضاً، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئاً في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق تتغير بتغير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية آلپورت "Allport":

تفهم المراهقة عن "آلپورت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "لآرپرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "البورت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجي:

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجي" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجي" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجي" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجي إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي (فتيحة مقحوت،2014).

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

2- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

2-4- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

2-5- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

2-6- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

3- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

3-1- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

3-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

3-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

2-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصدها بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأولى التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

4-3- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لأكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف.

و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة.

تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدنها نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقامها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم رديعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2 دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تمتي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3 دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظريته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

1-3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/01/12/1987.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/06/05/1966. رقم القرار 1157

ب/24/06/2009

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قمبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصادقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
 - إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
 - يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألتت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدنا فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألناها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألناها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روجي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روجي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألناها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيبتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيبتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأخوتها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة "و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الاقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشملى وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقتة بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، درا النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر،1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقتني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي ووهبتني دفى قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهها حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .
و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطاباً للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوماً عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالباً ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلاً وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطراً و تهديداً لأمن وسلامة المجتمع، ونظراً لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعاً التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 13- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 14- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 15- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 16- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 7- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 8- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :
المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

10- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

11- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

12- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات.

تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم.

وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عینتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

9- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

10- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 Deitz:

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.
تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .
وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .
أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلى هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات. (طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتنوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28،2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فتموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

7- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكليف مع الوضعيات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

8- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنّهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

9- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

(ج) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثّر في شخصيّة الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

(ح) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يوئد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظريّة بوين التي ركزت على العلاقة الثلاثية التي تمثلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفتقدونه.

(ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرأه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر ZELAR 1969:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنما الأعلى، فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنما الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنما الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطويرة في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنما الأعلى في صراع مع الأنما إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإنتم والتحرير وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمرهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". اذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكتئاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسى تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيئ لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجا كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse، 1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnaude، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لطلباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزا متوسطا بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فان وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكما وموجها بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضا، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئا في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق بتغيير بتغيير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

3- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

3-4- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوجن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

3-5- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

3-6- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

4- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

4-1- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

4-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

4-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

4-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البيغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تأخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما: التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصدها بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأولى التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالنمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعيشة له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

4-3- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لأكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف. و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة. تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يخطئه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشا عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدنها نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغدية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.
حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقاماها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.
وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن معدومة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النعمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليده الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم رديعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفاق المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفقاء السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تمي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث و تربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

7-4- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت في انتشاره وساعدت على انحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الاجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظريته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/1987/12/01.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/1966/05/06. رقم القرار 1157

ب/2009/06/24

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصادقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
- إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
- يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألتت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألناها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألناها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روجي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روجي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألناها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيبتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيبتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأختوها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة"و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة"و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الإقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشمل وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقتة بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقتني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي و وهبتني دفئ قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .
و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطاباً للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوماً عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالباً ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلاً وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطراً و تهديداً لأمن وسلامة المجتمع، ونظراً لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعاً التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول مدخل الدراسة

الإشكالية ✚

الفرضيات ✚

أهداف الدراسة ✚

أهمية الدراسة ✚

التعاريف الإجرائية ✚

الدراسات السابقة ✚

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 17- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 18- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 19- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 20- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 9- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 10- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :
المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

13- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

14- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

15- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات. تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم. وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عینتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

11- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

12- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 :Deitz

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.
تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .
وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .
أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلي هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات. (طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتنوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28،2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فتموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

10- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكيف مع الوضعيّات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

11- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيّدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النّفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنّهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

12- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين

صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

(خ) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثر في شخصية الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

(د) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يوّد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظرية بوين التي ركزت على العلاقة الثلاثية التي تمثلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفتقدونه.

(ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرانه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص 87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر 1969 ZELAR:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنا الأعلى، فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنا الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحریم وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمرهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". اذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكنتاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسي تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيئ لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجأ كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse ،1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سناً، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnauid، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، و الشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً و شمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزاً متوسطاً بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقاً للتصور الفرويدى لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوماً وموجهاً بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضاً، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئاً في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق بتغيير بتغيير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

4- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

4-4- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

4-5- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

4-6- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

5- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

5-1- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

5-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

5-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

2-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصد بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأول التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

3-4- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لأكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف. و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة. تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدا نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقاماها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح، و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم ردعية القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تنمي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظرتة نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/01/12/1987.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/06/05/1966. رقم القرار 1157

ب/24/06/2009

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصادقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
 - إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
 - يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألفت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألتها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألتها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روجي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روجي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألتها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألتها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأختوها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة"و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة"و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الإقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشم وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقتة بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، درا النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر،1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقتني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي ووهبتني دفى قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .

و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني

سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطابا للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوما عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالبا ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلا وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطرا و تهديدا لأمن وسلامة المجتمع، ونظرا لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعا التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 21- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 22- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 23- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 24- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 11- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 12- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :

المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

16- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

17- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

18- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات.

تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم.

وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عينتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

13- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

14- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 :Deitz

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.

تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .

وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .

أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلي هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبأنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات .(طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتتوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28، 2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فتموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

13- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكثيف مع الوضعيّات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعيّة تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤوليّة إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

14- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيّدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النّفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

15- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

(ذ) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثّر في شخصيّة الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

(ر) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يوئد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظريّة بوين التي ركزت على العلاقة الثلاثية التي تمثّلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفتقدونه.

(ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرأه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص 87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر ZELAR 1969:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطوّر داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنّه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنّه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنما الأعلى، فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنما الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنما الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطويرة في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنما الأعلى في صراع مع الأنما إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإنتم والتحرير وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". اذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكنتاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسى تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيئ لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجا كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse، 1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريباً ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnauid، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لطلباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزا متوسطا بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقا للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فان وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوما وموجها بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضا، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئا في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثة رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكلوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق بتغيير بتغيير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

5- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

4-5- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

5-5- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

5-6- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

6- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

6-1- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

6-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

6-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

6-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذم:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذم، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصدها بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأول التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

3-4- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لاكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف.

و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة.

تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدنها نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقاماها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم ردعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره، ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تنمي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظرتة نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/01/12/1987.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/06/05/1966. رقم القرار 1157

ب/24/06/2009

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قمبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصادقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقاييس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام :
20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
 - إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
 - يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألفت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألتها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول "مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألتها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روحي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روحي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألتها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألتها كيف؟ قالت " واحدة اخرى مليحة تقرأوا مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأختها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة "و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الإقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشملى وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر،1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضئ دربي ووهبتني دفى قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .
و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني
سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطابا للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوما عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالبا ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلا وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطرا و تهديدا لأمن وسلامة المجتمع، ونظرا لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعا التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تتحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) - 12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 25- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 26- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 27- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 28- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 13- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 14- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين :
المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

19- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

20- وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

21- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات.

تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم.

وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عينتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

15- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

16- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 Deitz:

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة

الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.

تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .

وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .

أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني

تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلى هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات .(طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتنوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة 28، 2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فنموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

16- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكيّف مع الوضعيّات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

17- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيّدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النّفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنّهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

18- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين

صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

ز) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثّر في شخصيّة الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

س) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يولّد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظريّة بوين التي ركّزت على العلاقة الثلاثية التي تمثّلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفقدونه.

ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرأه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص 87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر 1969 ZELAR:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنا الأعلى، فألانا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنا الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحریم وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناع، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمرهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". اذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكنتاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسى تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيب لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجأ كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse ،1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سناً، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnaude، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لرغباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزاً متوسطاً بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقاً للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوماً وموجهاً بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضاً، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئاً في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق تتغير بتغير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

6- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

6-4- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

6-5- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

6-6- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

7- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

7-1- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

7-2- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

7-3- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

7-4- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

3-1- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصد بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأول التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

4-3- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لاكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف. و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة. تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسماه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشا عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدا نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقاماها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم رديعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تنمي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظريته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/01/12/1987.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/06/05/1966. رقم القرار 1157

ب/24/06/2009

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قمبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصدقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، ماکثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
- إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
- يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألفت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألتها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص باندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألتها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روحي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روحي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألتها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألتها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأخوتها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تفتخر بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة "و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الإقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشم وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقتة بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، درا النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر،1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

خلاصة

استهدفت الدراسة الحالية لمعرفة مستوى التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة لان المراهقة مرحلة جد حساسة يعيشها الفرد تحت ضغوطات و ازمات و مشاكل عائلية ، نفسية اجتماعية التي قد تؤثر عن الرضا و عن تقدير ذاتها بالسلب و كذلك عدم الثقة بالنفس و انه توجد عوامل شخصية تربوية و اسرية و اجتماعية التي تدفع المراهقة الى الجنوح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

احمد الله تعالى الذي أنار دربي و شرح لي طريق العلم
و أبعدني عن طريق الجهل
بعد جهود كبيرة من الدراسة و العمل المتواصل تحقق الأمل و الانجاز
و أصبح ثمرة تجسدت في بحث متواضع
اهديه إلى من وصى القران بهما برا و إحسانا
قال تعالى: "و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"
إلى التي حملتني وهن على وهن و ذات القلب الواسع،
إلى من تطيب نفسي بقربها و تأنس بذكرها ،
إلى من إذا قدمت لها كنوز الدنيا لن أوفيهما حقها ،
إلى التي جعلت نفسها شمعة تضيء دربي و وهبتني دفئ قلبها و حنانها ،
إلى "أمي الغالية" أطال الله عمرها .
إلى من ورثنا منه القوة و الإيمان ، إلى الذي ترعرعت تحت جناح رعايته .
إلى من لم يبخل علي بشيء في الدنيا إلى أبي الغالي ، أطال الله عمره .
إلى جميع إخواني : سارة و خديجة و معاذ
و خاصة أخي الكبير احمد الذي أكن له كل الاحترام و التقدير .
إلى من لا يبخلوا علي بمساعدتهم
و خاصة العاملين في المكتبة ...حبيبة ،خديجة،
إلى كل أهلي و أصدقائي و أساتذتي
إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي و شكرا .

"خيترة فاطمة الزهراء"

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله حمدا بجلاله و عظيم سلطانه على نعمه
التي لا تعد و لا تحصى و ممن بينها ان وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع
و بالمناسبة نتقدم باسمى معاني الشكر و التقدير
الى خير معينة الى التي اشرفت على هذا العمل "الاستاذة زروالي لطيفة "
و كذلك الاستاذة " طباس نسيمة"

اذ نعبر لاستاذتنا المشرفة عن اهتمامنا العميق و شكرنا الجزيل
الذي لا يوفيهما حقها مهما شكرنا و على كل المجهودات التي بذلتها
على النصائح الجوهرية و التوجيهات القيمة التي قدمتها لنا ،
فلم تبخل علينا قط بعلمها و معرفتها و خبرتها
التي كانت بمثابة الضوء المنير الذي اضاء لي الطريق ،
و هديتي لها على مساعدتها لي ان لا انساها بالدعاء ،
فجزاكي الله عني كل خير .

و اقدم الشكر الجزيل الى كل من ساعدني

سواء من قريب او من بعيد

ملخص الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة محاولة كشف عن التغيرات التي تطرأ على طبيعة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة و ذلك للإجابة عن هذا التساؤل.

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟
التأثير الذي يحدث على مستوى تقدير الذات يرجع أكثر للتأثير الذي يحدثه الجنوح على المراهق أي ما يدركه المراهق عن ذاته أم هو راجع بما يدركه الآخرون عنه.

أجريت هذه الدراسة بإتباع المنهج العيادي الذي يناسب موضوع الدراسة وقد تم اختيار حالتين من بين المراهقات الجانحات حيث تتراوح أعمارهن ما بين 16 17 سنة وقد تم استخدام الأدوات التالية لجمع المعلومات والبيانات الشخصية للحالات المقابلة العيادية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة وفي مناقشة الفرضيات على التحليل النفسي.

وفي الأخير نستطيع القول أن الفرضيات التي صيغت في بداية هذه الدراسة قد تحققت

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذاتي منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

الفهرس

المقدمة:

تعتبر دراسة تقدير الذات من الدراسات الأكثر استقطاباً للباحثين والمفكرين النفسانيين والعديد من المهتمين، وذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير اهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل ومواقف وخبرات تجعله يعطي التنظيمات السلوكية المختلفة وهذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، يكون الفرد مفهوماً عن ذاته وعن قدراته، وإذا كان هناك خلل في هذه المرحلة (الطفولة)، فقد يؤدي إلى ظهور اضطرابات لدى الفرد وخاصة في فترة المراهقة لذا فرعاية الأسرة للمراهق أساس مهم لبناء مجتمع متوازن ولتجنب الانحرافات والاضطرابات النفسية والاجتماعية، إلا أن هناك مراهقون يتعرضون لظروف غالباً ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكيات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرّة للمجتمع ولل فرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، وإذ هناك خلل في هذه المرحلة وهذا يؤدي إلى ظهور اضطرابات ومشكلات لدى الفرد وأخطرها مشكلة الجنوح التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات، ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرقابة الأسرية إلى جانب ذلك هناك عدة عوامل أخرى قد تؤدي إلى ظاهرة الجنوح منها، انخفاض المستوى المعيشي للأسرة، ومخالطة رفقاء السوء، العلاقات الأسرية السيئة ككثرة الشجار مثلاً وكذا انفصال الأبوين، المحيط السكني وغيرها.

وكل هذه المخالفات والجنح تشكل خطراً و تهديداً لأمن وسلامة المجتمع، ونظراً لطبيعة التي تمتاز بها الشخصية الجانحة قد تثير استجابة نفسية إذا خضع لوسط يسوده النظام والقانون كتواجد المراهق داخل مركز إعادة التربية، وتبدو هذه الأعراض في صورة أعراض إكلينيكية منها : القلق، التوتر، الغضب والانسحاب الاجتماعي ولعلها الأكثر شيوعاً التقدير السلبي للذات والسلبية نحو المحيط ، لذلك أردنا التطرق في بحثنا هذا إلى دراسة تقدير الذات لدى المراهقة الجانحة المتواجدة بمركز إعادة التربية، ولبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

يتضمن الإطار العام للإشكالية، وفيه تناولنا إشكالية البحث والفرضيات تحديد المفاهيم أهداف وأهمية الدراسة.

الفصل الأول: خصص هذا الفصل لتقدير الذات تطرقنا فيه إلى تعريفه المفاهيم المرتبطة به، مراحل تطور الذات، سماته، أهميته، النظريات التي تطرقت إليه، علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة، وفي طرائق معرفة الذات لدى المراهق.

الفصل الثاني: يتضمن مفهوم المراهقة، طبيعتها، أشكالها، مراحلها، ثم تناولنا مظاهر النمو فيها والحاجات الأساسية للمراهق، مشاكل المراهق.

الفصل الثالث: خصصناه للجنوح حيث تناولنا فيه مختلف المفاهيم الخاصة بالجنوح من الناحية القانونية الاجتماعية، والنظريات المفسرة للجنوح وكذا الأسباب المؤدية إليه، وكيفية الوقاية منه.

أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي يتضمن فصلين:

الفصل الرابع: يحتوي على منهجية البحث، بداية بتمهيد الفصل، المنهج المتبع، الدراسة الاستطلاعية مكان وزمان إجراء البحث وخصائصها، الأدوات المستعملة في البحث منها، المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما الفصل الخامس: قمنا بعرض الحالات وتحليلها وأخيرا الخاتمة والاقتراحات والتوصيات، والمراجع والملاحق، وما هذه الدراسة إلا دراسة تكميلية للدراسات السابقة وأملنا أن نضيف هذه الدراسة إلى سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات أو اهتمت بجانب منه.

الفصل الأول

مدخل الدراسة

الإشكالية

الفرضيات

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

الإشكالية:

يعد مفهوم الذات من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك الإنساني وهو مفهوم متعلم ومكتسب من أنماط التنشئة الاجتماعية. لقد استنتج **لابيان** وجرين أن مفهوم الذات يعمل كموجة للسلوك و قوة دافعة له، وهو يشكل ذلك التنظيم الإدراكي الذي يقف وراء وحدة الأفكار والمشاعر والذي يعمل بمثابة الخلفية المباشرة لسلوكنا والموجه له.

و يرى هامشك أن تقدير الذات هو حكم الفرد على أهمية شخصيته، فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقد أنهم ذو قيمة وأهمية، وأنهم جديرون بالاحترام و التقدير كما أنهم يتقنون في صدق أفكارهم، أما الأشخاص الذين لهم تقدير ذات منخفض فلا يرون أية قيمة أو أهمية لأنفسهم، ويعتقدون أن الآخرين لا يقبلونهم و يشعرونهم بالعجز.

كذلك يرى عالم النفس الأمريكي **أبراهام ماسلو** أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق حاجاته الأساسية في شكل هرم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية مروراً بالحاجة إلى الأمن والسلام ثم الحاجة إلى الانتماء والتقبل من المجموعة وصولاً إلى حاجة الاحترام و تقدير الذات، وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يسعى جاهداً إلى تحقيق ذاته ليصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه، حيث يعد تقدير الذات من الأبعاد المهمة في حياة الفرد حيث يعبر عن اعتزازه بالنفس والثقة بها، حيث يتأثر تقدير الذات بعوامل متعددة منها ما هو مادي جسدي و منها ما هو نفسي اجتماعي كظاهرة الجنوح خاصة في مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة جد حساسة من حياة الفرد فظاهرة الجنوح من اكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ولاسيما جنوح أحداث المراهقين وقد يعبر الجنوح عن صورة أخرى تميز الشخصية السيكوباتية التي يمكن أن نصادفها في الأوساط الاجتماعية والطبقات الاقتصادية المختلفة حيث يعبر الشباب عن احتياجاتهم وعدم قبولهم لأساليب التنشئة ونوع الحياة التي وجدوا أنفسهم فيها في صورة عدوان أو سرقة أو تعاطي المشروبات الكحولية أو إدمان المخدرات أو أي نوع آخر من السلوك ألاجتماعي، ويمكن أن نتناول مشكلة الانحراف من عدة زوايا ، فهي مشكلة تربوية لأنها ترتبط بأساليب التنشئة و معاملة الآباء والتوعية و الثقافة العامة وهي مشكلة قانونية من حيث التشريعات التي بشأنها من ناحية محاكمة الجانح وعقابه كما أنها من المشكلات البارزة في علم الاجتماع من حيث عواملها وأثارها الاجتماعية في الأسرة أو المجتمع العام، على أن المشكلة من حيث دوافعها وأسبابها تقع في دائرة علم النفس الذي يبحث عن القوى الديناميكية الفعالة في شخصية الفرد والتي تقوده إلى الانحراف وارتكاب الجنح و عليه يجب توجيه الاهتمام بتوفير الرعاية النفسية لفئة المراهقين الذين يشكلون بنيان المستقبل وعماده ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية بهدف معرفة مستوى تقدير الذات لدى المراهقات الجانحات و دراسة تقدير الذات لديهم حسب اختبار تقدير الذات لكوبر سميث و لهذا طرحنا الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يؤثر الجنوح على التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة في المؤسسة؟

فرضيات البحث:

- تملك المراهقة الجانحة تقدير ذات منخفض.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما تدركه عن ذاتها.
- يتأثر التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة بما يدركه الآخرون عنها.

أهداف البحث:

- الإجابة على تساؤلات الدراسة.
- الاطلاع على مدى تأثير الجنوح على تقدير الذاتي عند المراهقة.
- التعرف على تقدير الذات عند المراهقات المتواجدات في مؤسسات إعادة التربية.
- توجيه الاهتمام لهذه الفئة من المجتمع.
- التمكن من الوصول إلى نتائج تسهم في إثراء البحث العلمي.
- التمكن من إثراء المكتبة بمرجع علمي جديد.
- التعرف على أهمية التقدير الذاتي لدى المراهق.

أهمية البحث:

تحدد أهمية الدراسة الحالية بكونها تتناول أهم وأبرز المشكلات الراهنة التي يواجهها عالمنا المعاصر، وهي ظاهرة الإدمان على المخدرات وهي ظاهرة خطيرة أصبحت ملجأ العديد من الأفراد للهروب من الواقع:

- اعتبار موضوع تقدير الذات من المواضيع المهمة التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين و ذلك كونه له أهمية لدى المراهق لان عندما يكون تقدير المراهق لذاته منخفض يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي الاجتماعي.

- التركيز على شريحة هامة في المجتمع ألا وهي المراهقات الجانحات والتقرب منها ومساعدتها في معرفة مدى خطورة الحالة وفهم حقيقة المشكل.

- تخص هذه الدراسة فئة المراهقين، فتحاول الكشف عن المعاناة التي يعيشها الجانح في حياته الشخصية والمهنية والعائلية

- الكشف عن علاقات الجانح مع الأسرة والمحيط.

التعريفات الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية مصطلحات ومفاهيم، نقدمها فيما يلي:

تقدير الذات: هو تقييم الفرد لنفسه انطلاقاً من اتجاهات شخصية نحو نفسه واتجاهات المجتمع نحوه، فهو الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص في مقياس تقدير الذات.

المراهقة: يقصد بالمراهقة في هذه الدراسة بالفترة **الممتدة بين الطفولة وبلوغ سن الرشد** حيث يشهد فيها المراهق تحولات نفسية وبيولوجية واجتماعية وما يصطحبها من تغيرات لعدة عناصر تتفاعل مع بعضها البعض في الجانب الانفعالي والاجتماعي والعقلي والجسمي والنفسي.

الجنوح: يقصد بالجنوح هو ارتكاب الفرد الذي يقل سنه عن الثامنة عشر لأفعال أو تصرفات خارجة عن القانون أو العرف الاجتماعي و يعاقب عليها القانون.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية :

- دراسة **نرمين لويس نقولا**، "دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر (10-12) عاما دراسة تقويمية تشخيصية"، 1990.

لقد تم اختيار عينة الدراسة من مؤسستين للأحداث فقط، ويرجع ذلك إلى أن المرحلة العمرية المحددة لهذه الدراسة لا تتواجد إلا في هاتين المؤسستين لذلك اقتصرت العينة عليهما فقط، وكان عدد أفراد العينة الفعلية (30) حيث كان عدد الذكور (15) وعدد الإناث (15) ، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (10-12) سنة.

و هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- 29- الكشف عن الدوافع العامة وراء انتشار جرائم الأحداث في الآونة الأخيرة.
- 30- معرفة الظروف و العوامل و الضغوط التي تؤدي إلى جنوح الأحداث.
- 31- التخطيط لمواجهة مفاهيم الذات السلبية عن الأطفال في الوقت المناسب.
- 32- توعية الأسرة المصرية بأهم الأساليب المناسبة لتربية أطفالها بهدف تكوين مفهوم الذات الإيجابي لكل طفل.

و كانت نتائج هذه الدراسة كالاتي:

- 15- لا توجد علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المختلفة المخالفة لقوانين المجتمع من طرف أفراد عينة الدراسة، وبالتالي لم يتحقق الغرض الأول.
 - 16- لا يوجد اختلاف بين مستوى مفهوم الذات الأحداث الجانحات ، و بالتالي رفض الغرض الثاني وعدم قبوله، باستثناء البعد الخاص بتقبل الذات بالنسبة لعينة الذكور.
- جاءت هذه الدراسة في إطار التركيز على متغير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين دون غيره، وهو بدوره أحد المتغيرات الذي تم التركيز عليه و دراستنا الحالية.
- دراسة **عادل كمال السيد محمد خضر**، "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين في أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة"، 1989.

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رسوم الأسوياء برسوم الجانحين ، تلك المستمدة من أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة.

وكانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين من المراهقين : المجموعة الأولى تجريبية، وتتكون من (40) حدثا من الأحداث الجانحين، والمجموعة الثانية ضابطة، وتتكون من (40) طالبا من طلبة المدارس الأسوياء، وقد تتراوح عمر عينة البحث ما بين (14-17) سنة.

وقد استخدم الباحث في الدراسة الأدوات التالية:

1- اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد (عطية هنا).

2- اختبار الذكاء المصور، إعداد (أحمد زكي صالح).

3- استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إعداد (الباحث).

و قد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

22- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء والجانحين على (27) عنصرا لرسم الذات مع الأقران من بين (48) عنصرا لتحليل رسم الذات مع الأقران.

23- وجود فروق دالة إحصائية بين الأسوياء و الجانحين على (17) عنصر لرسم الذات مع الأسرة.

24- وجود فروق بين الأسوياء (23) عنصرا لرسم الذات من بين (31) عنصرا لتحليل رسم الذات.

تتضح أهمية هذه الدراسة في إبراز الفروق بين الأسوياء و الجانحين من خلال أسلوب رسم الذات والأقران و الأسرة وفقا لنتائج الدراسة المتحصل عليها.

- دراسة أنور الشرقاوي، "أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين"، 1970.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، ومقارنتها بأبعاد مفهوم الذات لدى غير الجانحين و ذلك للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق بين الفئتين في تكوين هذا المفهوم.

وتكوين عينة الدراسة من (04) مجموعات، مجموعتين تجريبيتين : إحداهما من الأحداث الجانحين، والثانية من الفتيات الجانحات، و مجموعتين ضابطتين: إحداهما من الأولاد غير الجانحين، والثانية من الفتيات غير الجانحات.

واشتملت كل مجموعة على 30 مراهقا.

و أسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي:

1- مفهوم الذات لدى الجانح يختلف عن مفهوم الذات لدى غير الجانح من حيث التطابق بين الذات المدركة والذات المثالية ، حيث وجدت لدى الجانحين أقل عنه لدى غير الجانحين.

2- وجود درجة أكبر من التباعد بين مفهوم الجانح عن ذاته ومفهومه عن الشخص العادي.

3- و تشير النتائج أيضا إلى أن الجانحين والجانحات يتقبلون الآخرين بدرجة أقل مما يتقبلون أنفسهم، أي أن هناك درجة كبيرة من التباعد بين تقبل الذات وتقبل الآخرين لديهم.

4- كذلك أتضح أن المفهوم الذي يكونه الجانح -ذكر أو أنثى- عن ذاته أكثر تباعد من المفهوم الذي يكونه عن الشخص العادي، و هذا يعني أن الجانح يرى نفسه بصورة تخالف الصورة التي يرى بها الآخرون.

تكمن أهمية هذا البحث في أنه من المحاولات التي تناولت مفهوم الذات لدى الجانحين والكشف عن أبعاده من خلال المقارنات التي تمت في هذه النتائج بين الجانحين و غير الجانحين.

- دراسة رندة عبد الله عمر ناصر، "الفروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين والأفراد العاديين كما يعبر عنه مقياس تنسي لمفهوم الذات 1981.

و كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما إذا كانت هناك فروق في مفهوم الذات بين الأحداث المنحرفين و الأفراد العاديين لفئة العمر من (12-18) سنة كما تعبر عنها صورة مقياس تنسي لمفهوم الذات المعربة و المعدة للبيئة الأردنية.

وتكونت عينة الدراسة من (500 شخص) من الذكور ممن تتراوح أعمارهن. بين (12-18) سنة مقسمين إلى عینتين فرعيتين:

العينة الأولى: تشمل الأحداث المنحرفين و عددهم (185) حدثا، وأخذوا من دور التربية و التأهيل من الأردن.

العينة الثانية: تشمل الأفراد العاديين و عددهم (315) شخصا اختيروا عشوائيا من المدارس الإعدادية و الثانوية و حسب الفئات العمرية المطلوبة.

و توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

17- أوضحت جداول المتوسطات أن الفروق كانت لا تظهر واضحة بين الأحداث الجانحين و الأفراد العاديين إلا في الدرجات التي تمثل نقد الذات الخلقية على مقياس تنسي لمفهوم الذات.

18- أما فيما يخص متغير العمر، فلم تظهر له دلالة في أي من الدرجات الفرعية المستخلصة من المقياس.

- ومن النتائج المسجلة أيضا انه لا توجد فروق واضحة بين الأفراد العاديين والأحداث المنحرفين في معظم الجوانب التي يقيسها اختبار تنسي لمفهوم الذات.

تكمن أهمية هذه الدراسة أساسا في كون الباحثة قامت بتطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات في دراستها وما يتلاءم مع بيئتها المحلية، وهي الأداة المطبقة في دراستنا حاليا وما يتناسب مع البيئة المحلية كذلك.

ثانيا : الدراسات الأجنبية:

1- دراسة ايفان شابمان 1966 chapman Ivan:

وكان موضوع هذه الدراسة: "دور مفهوم الذات كمقياس للجانحين وغير الجانحين"

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على عملية التفاعل الاجتماعي بينهم، ولمعرفة الأشخاص البعيدين عن القيم القانونية أو الشرعية، والمشجعين للقيم غير الشرعية.

وتكونت عينة الدراسة من عشرين زوجا من الجانحين وغير الجانحين والذين تراوحت أعمارهم ما بين (14-21) سنة ، و تم اختيارهم من ثلاث مدارس.

و أوضحت نتائج الدراسة:

1- وجود فروق دالة إحصائيا بين طرق إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي غير الشرعي، فالجانح يدرك " الهارب من المدرسة، والشخص غير المتدين والشخص الذي له متاعب مع القانون " أكثر ايجابية عما يدركه غير الجانحين.

2- و أظهرت النتائج انه لا يوجد اختلاف في إدراك الجانح وغير الجانح للأفراد اللذين تشملهم القيم في النظام الاجتماعي الشرعي ، فغير الجانح يدرك المدرس، ومدير المدرسة ورجل الشرطة أكثر ايجابية من الجانح.

3- و أشارت النتائج أيضا أن غير الجانحين يدركون الصديق والأب والموظف وأنفسهم أكثر ايجابية من الجانح.

4- و توجد فروق دالة في الاستجابة الايجابية في مفهوم الذات لدى الجانح وغير الجانح في العلاقة بالنظام الاجتماعي الشرعي، والانتباه إلى أهمية المفاهيم الفردية لذات الأشخاص والقوة الاجتماعية في تحديد اتجاه و نوع العمل.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها توضح مدى أهمية و فاعلية ودور مفهوم الذات في تحديد مدى سوية الفرد من عدمها من خلال السلوك الجانح أو غير الجانح.

2- دراسة ديتز 1969 Deitz:

و كانت هذه الدراسة : " مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين في مفهوم الذات وتقبل الذات والتوحد الوالدي "

وهدفت هذه الدراسة التعرف على الفروق بينهما في المتغيرات السابقة.

وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

1- مجموعة تجريبية مكونة من (40) حدثا جانحا.

2- مجموعة ضابطة مكونة من (42) تلميذا.

و اتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

1- عدم وجود فرق دال بين الجانحين وغير الجانحين في مفهوم الذات، حيث لم تحصل المجموعة الجانحة على مفهوم ذات منخفض عن مفهوم الذات الذي حصلت عليه المجموعة غير الجانحة.

2- بينما وجدت فروق دالة بين الجانحين و غير الجانحين في تقبل الذات والتوحد الأبوي حيث كان الجانحون اقل تقبلا لذواتهم، و كان توحدهم بأبائهم ضعيفا (و خاصة الأب) في حين كان غير الجانحين متقبلين لذواتهم و أكثر تطابقا في توحدهم بأبائهم.

تتضح أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين من خلال التعرف على مستوى مفهوم الذات وبعض المتغيرات الأخرى لدى كل فئة من المجموعتين قيد الدراسة والبحث.

دراسة ايزيدور 1981 EYOISIDORE:

وموضوع هذه الدراسة : مقارنة في مفهوم الذات بين الجانحين و غير الجانحين الانجليز .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات .

وتكونت عينة الدراسة من (90) من الذكور الجانحين و(121) من غير الجانحين ثم تقسيمهم إلى مجموعات فرعية بناء على المستويات الاجتماعية ودرجة الانفتاح في مؤسسات الجناح، وتراوحت أعمارهم بين (14-21) عاما، وقسمت العينة إلى أربع مستويات بدءا بالمستوى العالي حتى طبقة العمال غير المهارة، ووقعت عينة الجانحين في المستوى الأخير .

أشارت نتائج الدراسة إلى:

- 1- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين و محاور الذات الجسمية، نقد الذات، الذات العائلية، الذات الاجتماعية، الذات الأخلاقية، ولصالح غير الجانحين.
 - 2- ظهرت فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في المجموع الكلي للمقياس ولصالح غير الجانحين.
 - 3- لم تظهر فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في الذات الشخصية والذات الجسمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها جاءت في إطار التركيز على مفهوم الذات ودوره في إبراز خصائص الجانحين وغير الجانحين من خلال أبعاد مفهوم الذات التي توضح الفروق بينهم.

الفصل الثاني تقدير الذات

تمهيد

تعريف تقدير الذات المفاهيم المرتبطة بالذات مراحل تطور الذات

الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

السمات العامة لتقدير الذات

أهمية تقدير الذات

النظريات المفسرة لتقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة

طرائق معرفة الذات لدى المراهق

خلاصة

تمهيد:

لقد دلت الدراسات التي دارت حول موضوع الذات انه يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وأصبح مفهوم الذات الآن ذا أهمية بالغة، وهو يحتل في هذه الأيام مكان الصادرة في التوجيه والإرشاد النفسي وفي العلاج المتمركز حول الذات، ويبرز هذا المفهوم في الدراسات النفسية كمحور مركزي لتنظيم البنيوي للشخصية الإنسانية، حيث يعتبر البحث عن الذات مفتاحاً رئيسياً لدراستنا. وباعتبار مفهوم الذات أكثر المواضيع استقطاباً لمعظم الباحثين ارتأينا التطرق في هذا الفصل إلي هذا المفهوم من حيث: تعريفه وتحديد بعض المفاهيم المتعلقة به، مع الإشارة إلى مراحل نموه ومكوناته وأبعاده مروراً باختلاف خصائصه ثم عرض نظرياته التي اهتمت به.

1- تقدير الذات:

تعاريف تقدير الذات:

الكثير من الباحثين أعطوا تعريفات مختلفة لمفهوم تقدير الذات من خلال تركيزهم على توضيحه: ويعرّفه مصطفى فهمي (1979) على أنه "عبارة عن اتجاه يعبر عن إدراكه لنفسه وعن قدرته نحو كلّ ما يقوم به من نشاطات وتصرفات." (فهمي، 1979:49)

أما رمضان (1998) فعرفه بأنه "كلّ ما يعطيه الفرد من تقديرات للصفات الحسنة والسيئة من حيث درجة توافرها في ذاته أو مدى اعتزاز الفرد بنفسه، أو بمعنى آخر مستوى تقييمه لنفسه." (رمضان، 1998: 381)

وتوضّح مريم سليم (2003) بأنّ تقدير الذات "هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكوّنها الفرد عن ذاته، وأنّ تقدير الذات يبني على ما يعتقد الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه." (سليم، 2003: 07)

يعرفه مصطفى كامل 1993 بأنه نظرة الفرد واتجاهه نحو ذاته ومدى تقدير هذه الذات من الجوانب المختلفة كالدور والمركز الأسري والمهني وبقية الأدوار التي يمارسها في مجال العلاقة بالواقع. (مصطفى كامل عبد الفتاح، 1993، ص 239)

ويعرفه "كوبر سميت" 1967 تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتماد الفرد بأنه قادر، وهام وناجح وكفاء. أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهاته نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهنا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة. (حسين الدريني ومحمد سلامة، 1983، ص 484)

ويعرف روجرز 1969 Rogers تقدير الذات بأنه اتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون سلوكي والآخر انفعالي. (احمد محمد حسن صالح، 1995، ص 215)

- المفاهيم المرتبطة بالذات :

1- صورة الذات: هي نظرة الذات لنفسها وهي أشبه بمفهوم النظر إلى المرآة ، وهي عبارة عن مجموع تصورات التي يكونها الفرد عن نفسه، سواء نحو البنية الداخلية أو الخارجية كمظهره وحسب L'ecuger فان صورة الذات هي الطريقة التي من خلالها يدرك الفرد نفسه وكل ما يعتبره جزءا منه، والمسمى <الأننا> "لي" وصورة الذات تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة سيكون الانطباع العام عن الذات بالسلب أو الإيجاب، وغالبا ما تؤدي صورة الذات سلبيا إلى احترام الضعيف للذات .(طالبى فاطمة 2010)

2- تحقيق الذات:

يرى "دلر" أن تحقيق الذات يعني السعي وراء التفوق والأفضلية والكمال التام، ويعتقد إبراهيم خليل سعد من جهته أن اختيار و تخطيط المراهق لمستقبله له أهميته الخاصة في وعي المراهق لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية مستقلة وفعالة.

3- الوعي أو الشعور بالذات:

إن الوعي بالذات حسب spitz هي الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول ، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف على الموضوع، إن استعمال عبارة "لا" أي الرفض في حوالي الشهر الخامس عشر الذي يترجم الإقامة الحقيقية للذات، ويرى عاقل فاخر أن الشعور بالذات هو الوعي بالذات لاسيما في العلاقات الاجتماعية كما يعتبر عبد المنعم الحنفي أن الوعي بالذات هو تبصر بالا سباب التي دفعت بالمرء على سلوك معين أو فهم المرء لنفسه.

4- تقبل الذات:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو رضا المرء عن نفسه وعن صفاته وقدراته وإدراكه لحدوده، وهو اتجاه كون المرء راضيا عن نفسه وعن استعداداته وعن معرفته وهو اتجاهه نحو ذات المرء وخواصه الشخصية، فهناك تعرف موضوعي و غير انفعالي على قدرات وحدود فضائله ونقائصه من غير إحساس. (امزيان زبيدة 2007)

5- تأكيد الذات:

هو حافز للسيطرة أو التفوق أو البروز، ويرى إبراهيم احمد أبو زيد أن تأكيد الذات هو ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان في حاجة إلى التقدير، الاعتراف، الاستقلال والاعتماد على النفس وهو أيضا تلك الرغبة في السيطرة على الأشياء والرغبة في التزعم والسعي الدائم لإيجاد المكانة و القيمة الاجتماعية، ويعمل حافز تأكيد الذات على إشباع تلك الرغبة، هذا و يميل ماسلو A.maslow إلى القول أن تأكيد الذات يعني النمو بدرجة عالية للقدرات والسمات الشخصية هذا التطور يتدخل فيه "الأننا" نفسه من أجل نضجه وتوظيفه العقلاني و تنسقه لها.

6- تحقير الذات:

تحقير الذات هو إذلال الذات ، وما يصاحبها بالشعور بالنقص، وهو كذلك حط المرء من شأن نفسه أو الإحساس السلبي بالذات أو الإحساس بالدونية. (امزيان زبيدة 2007)

7- تقدير الذات:

هو تقدير الفرد لقيمه ولأهميته بما يشكل دافعا لتوليد مشاعر الفخر والانجاز، واحترام النفس وتجنب الخبرات التي تسبب شعورا بالنقص، وتقدير الذات هو مجموعة من القيم والتفكير والمشاعر التي نملكها حول أنفسنا فيعود مصطلح التقدير الذاتي الى مقدار رؤيتك لنفسك و كيف تشعر اتجاهها. (بترس حافظ بترس 2008)

أما ديمو Demo فيرى أن تقدير الذات يشير إلى وجود مشاعر ايجابية نحو الذات و إلى الشعور بالنجاح و القدرة على قبول الذات، وأن الذات مقبولة من الآخرين. (محمد الشناوي و آخرون 2001)

مراحل تطور الذات:

ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولة التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر والبعض يخفض منه أي أن الفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة المحيطة يحصل على الخبرات بعضها مريح وبعضها مؤلم، مثل هذه الخبرات هي التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم.

غير أن هذه الخبرات تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل قد يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الذات.

حيث يقسم L'ecuyer تطور مفهوم الذات عند الشخص حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

1- مرحلة انبثاق الذات و بروزها (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات من خلال سياق التباين بين الذات واللا ذات، و أول تميز بين الذات واللا ذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية، ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين، وهنا تبدو فردية الطفل، ثم من خلال العامين تزداد تمييز الطفل لذاته، لا يفرق بين جسمه وجسم أمه، لكنه عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة يتعرف تدريجيا على الحدود الخارجية لجسمه ويصبح يميز بينه و بين الأجسام الأخرى.

2- مرحلة تأكيد الذات:

بعد مرحلة انبثاق الذات، تظهر هنا مرحلة تعزيز و تدعيم الذات وترسيخها و تعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي و معارضة الآخرين مما يجعله يحس بقيمة الذات، فاستعمال الضمائر "لي،أنا"

دليل ليس على التباين أو التمايز بين الذات و اللا ذات فحسب بل هو دليل على وعي خالص بالذات، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض و الرفض.

3- مرحلة توسيع و تشعب الذات (6-12 سنة): ينتج هذا التوسع و التشعب من تعدد التجارب وتنوعها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية) التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، وكذا من خلال الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم ثقة الطفل بنفسه، هذه الثقة تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلا، وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة سواء كانت ايجابية أو سلبية لان المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصا.

4- مرحلة تمايز الذات (12-18 سنة): يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية. يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر تباتا و ترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من اجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.

5- مرحلة الأفراد الكبار (60 سنة فما فوق):

عموما يكون مفهوم الذات عند هذه الفئة من الأفراد سلبيا، و ذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور، فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء. (امزيان زبيدة، 28، 2007-31)

الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات :

إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات و تقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى و لو انه يوجد ترابط بين كلاهما، فمفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضي عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الاحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفسيولوجية مثل: النوم، والأكل وشعور الفرد بالأمان والانتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الإنسان نحو ذاته فتموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام و مع من يتفاعل معهم بشكل خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمة وأهمية الدور الذي يقوم به سواء في البيت أو في المجتمع، وان يلحق تقدير واستحسان الغير يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجاته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فان مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، يتضمن فخهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس" (عبد الحافظ، 1982، ص06)

- أنواع والخصائص المميّزة لذوي تقدير الذات:

19- تقدير الذات المرتفع (الإيجابي): إنّ الأشخاص الذين يتمتعون بتقدير مرتفع للذات يؤكدون دائما على قدراتهم وعلى جوانب شخصيتهم فهم أكثر ثقة بأدائهم وأحكامهم، لأنّهم يستطيعون تجاوز العوامل المسببة للإخفاق من خلال الثقة بالقدرة على النّجاح والتكيف مع الوضعيّات الجديدة للوصول إلى الأهداف المسطرة. (فراحي، 2009: 18)

ويتمتع أصحاب تقدير المرتفع بمجموعة من الصفات منها:

النظر إلى أنفسهم نظرة واقعية تجعلهم أشخاص مقبولين في المجتمع.

❖ يستطيعون تحديد نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم.

❖ يشعرون بالرضا عن انجازاتهم المحققة من خلال مراحل حياتهم ويشعرون

بالمسؤولية إزاء النتائج.

❖ يستجيبون للتحديات ويرغبون في المحاولات الجديدة.

20- تقدير الذات المنخفض: يعتبر الأشخاص ذوي التّقدير المنخفض أنفسهم غير مهمين وغير محبوبين، وهم غير قادرين على تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، ممّا يولّد لديهم الشّعور بالنّقص والفشل، وأنّ إمكاناتهم، استعداداتهم وكفاءاتهم ناقصة مقارنة مع من لديهم نظرة ايجابية نحو ذاتهم، إنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم الغير الجيّدة، هذا ما يجعلهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة ويتأثرون لأرائها وأفكارها ويصنعون لأنفسهم موقفا أدنى من الواقع وهذا ما يشعروهم بالنّقص اتّجاه أنفسهم، ويسبّب لهم الاضطراب النّفسي والعضوي.

فتقدير الذات المنخفض يدعم لدى أصحابه الشّعور بالإحباط حيث يسيطر عليهم الإحساس بالعجز ممّا يرفع مستوى القلق لديهم.

ولذلك فإنّ ذوي التّقدير المنخفض حسب (فاروق عبد الفتّاح) يميلون إلى الشّعور بالهزيمة حتّى قبل اقتحام المواقف الجديدة أو الصعبة، وأنّهم يتوقعون الفشل مستقبلا قبل أن يقع.

21- تقدير الذات المتوسط: يعتبر الأشخاص من ذوي التّقدير المتوسط للذات، الذين يقعون بين صفات تقدير الذات المرتفع والمنخفض الذين يتحدّد في قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم.

- أسباب تدني تقدير الذات:

يمكن حصرها فيما يلي

(ش) الفقر: توصلَ بلانت إلى أنّ الفقر يؤثر في شخصية الفرد فيدفعه إلى اعتماد سلوك انعزالي وانطوائي، بحيث أنّ الفقير يحاول أن يقيم سدًا بينه وبين بيئته فيشعره ذلك بالغبية وعدم الأمان ممّا يؤدّي به إلى الإحساس بالنقص.

(ص) العلاقات الأسرية: إنّ الأسرة المضطربة كثيرا ما تكون هي السبب الأساسي في خفض مستوى تقدير الذات لأفرادها. وتتمثل حالة الانخفاض في عدم قدرة الوالدين على تحمّل النزاعات والاختلاف وعدم التطابق في وجهات النظر ممّا يولّد التخاصم والشجار، الذي يحط بدوره من تقدير الذات لأحدهما أو لكليهما أو للأبناء، وهذا ما أكدته نظرية بوين التي ركزت على العلاقة الثلاثية التي تمثلت في أنّ الأم القلقة تنقل قلقها لابنها تخاصم مع زوجها. وفي معظم الأحيان لا يستطيع الوالدان منخفضي تقدير الذات أن يمنحوا الآخرين التقدير والاحترام لأنهم يفقدونه.

(ج) حالة المجتمع: إنّ جانب كبير ممّا يحدث من انحراف له صلة وثيقة بأنواع الإحباط الاقتصادي والاجتماعي والشخصي، وبالتالي هذا الإحباط يؤدّي بالفرد إلى عدم تمكنه من تحقيق أهدافه وبالتالي تدني مستوى تقدير الذات (سيد احمد، 2014: 34-36).

أهمية تقدير الذات :

كلما ينمو الطفل تزداد حاجته الى التقدير ممن حوله في المدرسة ، من اقرأه و مدرسيه ليحظى بهذا التقدير فيعمل و ينشط في مجالات كثيرة في الدراسة، و في أوجه النشاط المدرسي و في النظام حيث يلفت إليه الأنظار و يحظى بالتقدير الاجتماعي المرغوب، و قد يتمثل تقدير الفرد من الآخرين بمدحه و الثناء عليه ..و نجد كذلك عند البالغين حيث يميل الفرد إلى ان يثاب على عمل أجاده او مشروع قام به إثابة مادية كالحصول على علاوة من رئيسه او على درجة او على تشجيع. فحصوله ما يصل إليه الفرد من نجاح أو فشل خلال خبرات حياته هي من تحدد شدة او ضعف الحاجة الى التقدير لدى هذا الفرد. فعندما يبدأ الفرد في أحداث التغيرات في البيئة المحيطة به فان أصابه الفشل عاود المحاولة فيما هو أكثر تعقيدا أو مخاطرة فنتيجة ما يصل إليه الفرد من موازنة بين ما أصاب محاولته من نجاح وفشل في معالجة أمور البيئة والتحكم فيها فانه يكتسب الإقدام أو الإحجام عن مثل هذه المحاولات.

ويرى palnard انه : "إذا كانت الحاجات النرجسية لم تشبع فان تقدير الذات ينقص واغلب الباحثين يؤكدون على ان تقدير الذات السوي هو الذي يسمح للفرد أن يتكيف و بالتالي يجلب الإحساس بالأمن ويسمح له بتوظيف طاقته النفسية نحو معرفة حقائق الحياة".

ان الحاجة لتقدير الذات او الشعور بالقيمة الذاتية، وهي في الواقع موجودة في أساس كل سلوك بشري وبمعنى آخر فان كل واحد شخص مهم جدا في نظر نفسه، و هذا يعني شيئا كبيرا من سلوكنا

مدفوع بنظرتنا إلى أنفسنا ونحن حين نتصرف نأخذ بعين الاعتبار ذواتنا و تأثير هذا التصرف بالنسبة إليها... فمن الممكن أخيرا التأكد على أن الفرد يدرك ذاته بأصاله على أنها جديرة بالتقدير واهتمام لديه أقوى مما لدى الشخص ذي مشاعر دونية. (كمال الدسوقي، 1979: ص 87)

نظريات تقدير الذات :

توجد نظريات تناولت تقدير الذات من حيث: نشأته، نموه، وأثره على سلوك الفرد بشكل عام، وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها و منهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته ومن هذه النظريات:

1- نظرية روزنبرج rosenberg (1965):

تدور أعمال روزنبرج محاولة لدراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، ولقد اهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذاتهم، وأوضح أنّ تقدير الذات المرتفع يعني أنّ الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع، بينما تقدير الذات المنخفض يعني رفض الذات وعدم الرضا عنها. (عبد الرحمن سيد سليمان، 1992: 89)

لذا نجد إن أعمال "روزنبرج" قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بتقييم المراهقين لذواتهم ووضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا، و المنهج الذي استخدمه "روزنبرج" هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية ترتبط بين السابق و اللاحق من الأحداث والسلوك. واعتبر روزنبرج ان تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة ان الفرد يكون اتجاها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ، و ما الذات إلا احد هذه الموضوعات، ويكون الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى، ولكنه فيما بعد عاد و اعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف و لو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى. (محمد الشناوي، 2001: 126-127)

معنى ذلك إن روزنبرج يؤكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه و هو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض. (علاء الدين كفاي، 1989: 153)

2-5 نظرية كوبر سميث COOPER SMITH 1967:

يرى كوبر سميث أنّ تقدير الذات هو ظاهرة متعددة الجوانب فهو ظاهرة تتميز بالتعقيد، حيث تتضمن عملية تقدير الذات ورود الأفعال أو الاستجابات الدفاعية.

ويساعد هذا التفسير المتعدّد إلى فهم أكثر لتقدير الذات، فتقدير الذات بالنسبة إلى سميث هو الحكم الذي يضعه الفرد لنفسه، متضمنا الاتجاهات التي يرى أنها تصفه بدقة.

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي حيث نجده عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وأمّا النوع الثاني تقدير الذات الدفاعي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم ليسوا ذوي قيمة، وقد افترض أربعة محددات لتقدير الذات وهي النجاحات، القيم الطموحات والدفاعات (كفافي، 1989، ص104).

3-5 نظرية زيلر ZELAR 1969:

تفترض هذه النظرية أنّ تقدير الذات ينمو ويتطور داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، لذا ينظر زيلر من وجهة نظرية المجال في الشخصية، ويؤكد أنّ تقييم الذات لا يحدث وهذا في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته، ويلعب دور المتغيّر الوسيط، أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعليه فإنّه عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو الذي يحدّد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

ويعتبر تقدير الذات وفقا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي تعرّض لها من ناحية أخرى، وعليه فإنّه يفترض أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساهم في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي تتواجد به، وتأكيدا على العامل الاجتماعي سمى زيلر مفهومه بأنه تقدير اجتماعي (سليمان، 1999، ص98-99)

النظرية التحليلية:

يعتبر المحللون النفسانيون مثال فرويد ، يونغ ، ادلر أن تقدير الذات مرتبط بالأنأ الأعلى، فألأنا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور و الحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات و يخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط و على حل الصراع بين الفرد و محيطه. أما الأنأ الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم السلوك و التحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع و يتشكل الأنأ الأعلى من أساليب الكبت التي يمر بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.

فكثيرا ما يدخل الأنأ الأعلى في صراع مع الأنأ إذ يحاول أن ينمي في الشخص الشعور بالإثم والتحریم وانتقاد الذات، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة، فيشعر انه عاجز عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه و مشاعره على محيطه، و بالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته و يتولد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته، حيث يصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين،

و يتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية إذا بفضل الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة و تزيد حساسيته للنقد و يفضل العزلة و التبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي و عدم الثقة بالنفس، أما إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة مقبولة فان التوازن يتحقق و يتطور لديه التقدير المرتفع للذات. (شريفى هناء، 2002: 92)

علاقة تقدير الذات بمرحلة المراهقة:

تتميز مرحلة المراهق بمجموعة من التغيرات و التحولات التي تطرأ على الفرد فالمرحلة تعني الخروج من مرحلة الطفولة، اي ان جميع التقمصات التي قام بها الفرد في طفولته و التي شكلت اناه لم تعد تكفي، فالمراهق يبحث دائما عن اندماج اوسع في مجتمعه و ذلك من خلال تكوين مجموعة الرفاق، و اتساع دائرة معارفه من خلال القيام بأعمال متميزة عن الآخرين و ذلك محاولة منه لإثبات شخصيته المستقلة.

غير ان هذا الانتقال من الطفولة الى المراهقة هو الذي يخلق أزمة الهوية لدى المراهق وهذه الأزمة تحدث تغيرات عميقة في الشعور بالذات، بمعنى تعتبر مشكلة الهوية جوهر الصراع في هذه المرحلة ذلك لان التغيرات الجسمية وغيرها تصيب المراهق بأزمة أو بهزة كيان تجعله يكاد يفقد التعرف على نفسه ، والى اهتزازه في كل مفاهيمه السابقة وعن تصوره لذاته، إن جوهر هذه الأزمة نابعة من الخلل الذي يصيب بناء الشخصية نتيجة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات، و من تم فان إعادة بناء الشخصية تبدأ أساسا في الوصول الى هوية واضحة ومحددة و ينعكس هذا على تقدير المراهق لذاته، وهذا التقدير يبين لنا مدى رضاه عن هذه الهوية الجديدة التي بدا يلتبس إبعادها و خصائصها، و لهذا يؤكد بعض العلماء على ضرورة قياس تقدير الذات عند المراهقين كمؤشر على مدى تطور أزمة الهوية لديهم.

تنمو من خلال نمو مراحل الطفل الحاجة إلى تقدير الذات، و هذا الإحساس مستمد من إدراكه لما تلقاه من اعتبار و تقدير، حيث يقول العالم "كولين"(1902): "ان الذات اجتماعية الى حد كبير في أصولها وفي محتواها، والوعي بالوجود الذاتي هو حصيلة الحدس في إدراك الذات عبر الغير، و كذلك حصيلة الاتصال بالغير على حد سواء". إذ اي سلوك يصدره الفرد هو سلوك هادف ، بمعنى ان الفرد يحقق من ورائه هدف له فائدة على المجتمع من جهة و على نفسه من جهة أخرى، فالذات تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار الذي يمكن ان تنمو فيه اتجاهاته، و هذا يتم من خلال إحساس الآخرين به.

ويقول "obtenger" (1971) ان التقدير الذاتي كان مضمونا في الطفولة الصغرى من خلال الاحتفاظ بالنرجسية الأولى و بمواضع الحب الأبوي، ولكن في المراهقة عودة التقمصات الأبوية والقيم العائلية والاجتماعية وغياب و قلة العلاقة بمواضيع جديدة لا تسمح بدعم النرجسية، انه البعد بين السعي النرجسي لمثالية الأنا، وصورة الذات الذي يؤدي الى إفساد حب الذات والاكنتاب، فالملاحظ انه أثناء المراهقة يعيش المراهق أزمة شديدة اتجاه سلطة العائلة و قوانين المجتمع ، فيحاول خلال هذه المرحلة ان

يواجه سلوكياته و تصرفاته بطريقة مستقلة، انطلاقاً من معايير الخاصة و ليس بالرجوع الى القوانين التي تحكم المجتمع الذي يعيش فيه، و لكي يتمكن المراهق من ان تكون خياراته موضوعية فلا بد له من بعض الثقة بالنفس وفي طاقاته الشخصية وقيمه الفردية وهذا يحصل عليه من خلال تقديره لذاته.

مما سبق يمكن القول ان تقدير الذات له دور كبير ومهم في استمرارية النمو ، فتقدير الذات دليل على استقرار الانا و نضجها و يعني ذلك إحساس الفرد بالثقة والاطمئنان في الأوقات الأكثر نضجاً، إما الاضطراب أو الضعف في تقدير الذات فهو مرتبط بالقلق وعدم الاتزان الانفعالي والعاطفي وما ينتج عنها هو عدم التكيف مع المحيط، و ارتباك الدور على المراهق فلا يستطيع تحديد دور محدود ولا هوية واضحة فيعيش في حالة عدم الاستقرار فكل هذه الاضطرابات تنعكس على سلوك المراهق فتؤدي الى اختلال في اندماجه داخل المجتمع ، مما يترتب عليه عدم قدرة المراهق على مواجهة المواقف الاجتماعية فيفضل الانطواء و العزلة، و في هذه الحالة "الانا" لا تتمكن من القيام بوظائفها بصورة منطبقة والمتمثلة في دور الدفاع ضد النزوات الناتجة عن البلوغ.

في الأخير يمكن القول انه لكي يتمكن المراهق من تقويم سلوكياته بطريقة موضوعية لابد ان توجد لديه درجة مقبولة من تقدير الذات. (يونسى تونسية، 2012)

6. طرائق معرفة الذات لدى المراهق:

ان السمة العامة التي تميز المراهق هو تكوين تلك الخصوصيات التي لا يرى من المناسب ان يكشف عنها، على ان هذا لا يمنع من ان يكشف المراهق عن ذاته من المناسبات العديدة والمواقف المختلفة محاولاً تأكيد ذاته، فالراشدون الذين يحيطون بالمراهق تسمح لهم الفرص للتعرف عن ذاته بطرق عديدة و منها:

1.6 / ملاحظة السلوك:

ان الملاحظة المستمرة لسلوك المراهق في مواقف مختلفة، يمكن ان تعطي فكرة عن ذات المراهق اذا ما أمكن للملاحظ ان يقوم بهذه العملية بشكل موضوعي، غير ان هذه الطريقة التي تعتبر سلبية لا تكفي للتعرف على ذات المراهق ، بل يمكن ان تلقى بعض الأضواء على ما يكمن وراء السلوك.

2.6 / المقابلة:

هذه الطريقة قد تكون من أفضل الطرق التي تمكن ان تقصي بعض الحقائق عن ذات المراهق، وذلك اذا كانت المقابلة تجري وفق شروط كالحرية و الشعور بالطمأنينة حتى يتسنى للمراهق التعبير والإفصاح عن مكونات ذلك، والمقابلة يمكن ان تكون عفوية او منظمة بحيث يهيب لها الأسئلة والاستفسارات التي تجعل المراهق في موقف يدعو الى الصراحة في التعبير، غير ان الطريقة على الرغم من محسناتها فان نتائجها متوقفة على مدى تحاشي المقابل إسقاط حالاته على حالات المراهق وإجاباته.

3.6 / المذكرات:

يلجا كثير من المراهقين إلى تدوين بعض المذكرات عن الأحداث الهامة التي تقع لهم، كما يعبر المراهقون عن كثير من مشاعرهم عن طريق مذكرات يسجلون فيها ما يخطر لهم، و لهذه المذكرات أهمية بالغة من حيث أنها تكشف عن ذات المراهق عن طريق تحليلها، و دراسة الظروف المختلفة التي تحيط به. و هذه هي أهم الطرق التي يمكن اللجوء إليها للكشف عن ذات المراهق، كما يمكن معرفة الذات عند المراهق عن طريق بعض المقاييس الخاصة لقياس الذات.

خلاصة:

في ضوء ما تقدم يبدو أن تقدير الذات هو التقييم الذي يضعه الشخص أي الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته فكلما كان مفهوم الفرد جيدا كلما كان تقديره لذاته مرتفعا و هذا ما يجعلنا نقول إن مفهوم الذات يتضمن الفهم الموضوعي أو المعرفي للذات. و تقدير الذات يمثل الفهم الانفعالي للذات الذي يعكس الثقة بالنفس.

الفصل الثالث

المراهقة

تمهيد

مفهوم المراهقة

مراحل المراهقة

خصائص النمو في المراهقة

اشكال المراهقة

النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الفرد و إن أي إحباطات في هذه المرحلة تؤدي إلى اختلال توازن الفرد و خاصة إذا كان هذا المثير أو العامل المؤثر هو عامل نفسي أو اجتماعي فان ذلك يترك آثار نفسية عميقة في حياة المراهق و قد خصص هذا الفصل للحديث عن المراهق.

1- تعريف المراهقة :

لغويًا: المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي لحق و اقترب و دنى و المراهق هو الفتى الذي يدنو من الحلم و اكتمال الرشد.

ويقابل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية مصطلح (adolescence) المشتق من الكلمة اللاتينية (ADOLESCERE) التي تعني التدرج نحو النضج الجسمي و العقلي و الانفعالي.

اصطلاحًا : يعرفها الباحث "ستانلي هول" S.Hall (1956): "مرحلة من العمر تتميز فيها تصرفات الفرد بالعواصف و الانفعالات الحادة و التوترات العنيفة" (احمد محمد الزغبى، 2001، ص318). هنا ركز "هول" على الجانب الانفعالي في حياة المراهق و ما يعتره من توترات و ثورات توصف أحيانًا بأنها أزمة تحدث في حياة المراهق.

ويرى الباحث "دوبيس" Debesse "إن المراهقة " تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية. (M.Debesse، 1971،p8)

بالنسبة لدوبيس" المراهقة مرحلة انتقالية تحدث فيها تغيرات من جانبين أساسيين هما: تغيرات جسمية كنمو الأعضاء، الطول، الوزن، وتغيرات نفسية كزيادة النشاط الجنسي ونمو القدرات العقلية. كما عبر الباحث "بياجي" piaget عن المراهقة بقوله أنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار، والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر انه اقل ممن هو اكبر منه سنا، بل هو مساوي لهم في الحقوق على الأقل" (عبد الرحمان عيسوي، 1995، ص35).

فالمراهقة مرحلة بارزة في النمو الجسمي ، و فيها يمس النمو مختلف الجوانب خاصة النفسية، الانفعالية، الاجتماعية وفي نفس الوقت وجود الكثير من التذبذب والتقلب الشديد في الانفعالات والتصرفات، فالمراهقة كذلك تعني التحول نحو النضج و تعتبر فترة انتقالية تتميز بتغيرات عديدة خاصة ما يتعلق بالحاجة الملحة إلى التوافق مع التغيرات الجسمية الانفعالية والاجتماعية التي تحدث خلال هذه الفترة.

2- مراحل المراهقة:

يقسم العديد من العلماء المراهقة إلى ثلاث مراحل متتالية هي:

1.2 المراهقة المبكرة:

تبدأ هذه المرحلة من (12 سنة إلى 16 سنة)، تتميز هذه المرحلة بمجموعة من التحولات، و هذا بسبب تقلبات عديدة و عنيفة، مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى فقدان الشعور بالتوازن.

إذ يتميز سلوك المراهق في هذه الفترة بالسعي نحو الاستقلال والرغبة في التخلص من القيود والسيطرة.

2-2- المراهقة الوسطى:

تمتد من (15 سنة إلى 17 سنة) تمتاز هذه المرحلة بشعور المراهق خلالها بالهدوء والسكينة، وزيادة القدرة على التوافق، كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين و تتميز هذه المرحلة بالاستقلالية بحيث يتخلص فيها من الاعتماد على الآخرين.

تقابلها المرحلة الثانوية، و يتراوح عمر المراهق فيما بين (15-16 سنة) و يؤدي الانتقال من الإعدادية إلى الثانوية بظهور مراحل النضج و الاستقلال، والمراهقة الوسطى هي قبل مرحلة المراهقة وفيها تتضح كل المظاهر المميزة لمرحلة المراهقة بصفة عامة.

كما تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء والسكينة، وبزيادة القدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين وعلى إيجاد نوع من التوازن مع العالم ومن أهم سمات هذه المرحلة تطور النمو الاجتماعي بشكل ملفت للنظر.

إذ نجد أن المراهق في هذه الفترة يسعى إلى إيجاد نوعا من التوازن مع العالم الخارجي، وقدرته على الانفصال عن الآخرين والنظر إلى نفسه كفرد مستقل.

2-3- المراهقة المتأخرة:

تمتد هذه المرحلة من (18 سنة إلى 21 سنة) هناك من يطلق عليها مرحلة الشباب، تتميز هذه الأخيرة بالتوازن واتخاذ القرارات، إذ يتميز المراهق بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح الهوية والالتزام والاستقرار في اتخاذ القرارات (عبدي سميرة، 2010، ص131).

3- خصائص نمو المراهقة:

3-1- النمو الفيزيولوجي والجسمي:

كما سلف يقصد بالمراهقة وصف الفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليا و خبرته محدودة من نهاية نموه البدني والعقلي و تتميز هذه المرحلة بعدة مميزات خاصة تميزها عن المراحل السابقة واللاحقة وإن كانت مميزات هذه المرحلة نفسها تختلف من فترة إلى أخرى بالإضافة لوجود فروق فردية واسعة يلزم ملاحظتها إذا أردنا فهم و تفسير سلوك المراهق تفسيراً سليماً، ولذلك يصبح فهم الجو والبيئة السيكولوجية التي ينشأ فيها الفرد على جانب كبير من الأهمية و يدعونا هذا أيضا إلى وجوب الحذر في التعميم وخاصة في مجتمعنا الحديث الذي يتميز بسرعة التطور و التغيير وعدم التجانس، ومع ذلك يجب على دارس المراهقة أن يكون لديه إطار يرجع إليه و مثال ذلك (البلوغ) وبدايته.

- النمو الجسمي والتغيرات الفسيولوجية التي تصاحب هذه الفترة من العمر و ما يميز النمو العقلي واللغوي و الانفعالي والاجتماعي لان كل هذا يؤثر على مفهوم الذات خاصة وأن الجسم هو رمز الذات ولدى فكثيرا ما ينشغل المراهق بتلك التغيرات وكل ذلك يدعو لوجوب صرف انتباه المربين والوالدين لمواجهة هذه التغيرات حتى لا تؤثر على الأنشطة البدنية والعقلية للمراهق.

- الواقع أن السيكولوجي عندما يتعامل مع فرد ما يجب أن يكون حريصا فهو يعلم أن سلوك هذا الفرد ونموه يمثل نمطا فريدا خاصا به داخل إطار عدد ولكنه قد يختلف كثيرا عن غيره من الأفراد، وعلى ذلك فان السيكولوجي يقوم بأكثر من عملية للوصف الذي قد يقوم به الفرد العادي، وهو دائما يبحث عن الإطار الذي يرجع إليه ويضع على أساسه تنظيمه وتقسيماته وتفسيراته لظواهر النمو والسلوك فبدائية البلوغ و الفترة التي يحدث فيها النمو والمرحلة التي ينضج فيها الميل للجنس الآخر ماهية إلا أمثلة يمكن الرجوع إليها.

- 2- البلوغ: (Puberté): هو تغير فيزيولوجي يتناول الفرد بأكمله و تعود آثاره على الفرد كله، و يتحدث روسو عن البلوغ بأنه ولادة جديدة بطريقة فجائية و تصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجي، و ينبغي التمييز بين البلوغ (puberté) و المراهقة (adolescence) لما يحدث عادة من خلط بينهما في استعمال احدهما موضع الآخر و ليس فقط في اللفظ بل في المعنى.

إن جوهر البلوغ هو نضج الغدد التناسلية وهو مرحلة من مراحل النمو يتحول عندها الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي، ومرحلة البلوغ مرحلة فريدة و متميزة في النمو ذات خصائص لا توجد في مرحلة أخرى من المراحل، إذ أنها فترة تداخل فيما بين الطفولة و المراهقة ومن خلالها لا يصبح الطفل طفلا نظرا للتغيرات الحادثة في سلوكه وجسمه ولكنه لم يصبح مراهقا بعد وهي فترة قصيرة نسبيا، ويحدث خلالها تغير جسمي وسيكولوجي سريع و قد يأتي البلوغ مبكرا وقد يتأخر إلى الثامنة عشر (18) أو التاسع عشر (19) من العمر.

و للبلوغ ثلاث مراحل و هي:

أ- مرحلة ما قبل البلوغ: عندما تكون الخصائص الجينية الثانوية بادئة في النمو ولكن الوظيفة الإنتاجية لم تتضح بعد.

ب- مرحلة البلوغ: التي تكون فيها الخصائص الجينية الثانوية ما زالت مستمرة في النمو ولمنها لم تنتهي.

ت- مرحلة ما بعد البلوغ (النضج): وعندها تكون الخصائص الجينية الثانوية قد نمت بدرجة جيدة و تكون الأعضاء الجينية عاملة بطريقة ناضجة. (كمال الدسوقي، 1979)

3-2- النمو الانفعالي:

يتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بحدة الانفعالات وعدم التبات والاستقرار فهي مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية تتميز بالعنف والاندفاع، كما يساوره أحاسيس الضيق ومن أهم الأنماط الانفعالية التي تظهر في هذه المرحلة:

- الغضب: هو من الانفعالات الحادة للمراهقة و من أهم مثيراته نجد:

- الإعاقة والعجز: حيث يغضب المراهق عندما يشعر بوجود حاجز يمنعه من تحقيق غاياته وأهدافه ، فيغضب عندما يفشل في انجاز أي عمل كأن يفشل في إيجاد حل مسألة رياضية معينة.

- الظلم والحرمان: فيغضب المراهق عندما يشعر بان احد أفراده أو احد رفاقه ظلموه و أيضا عندما يشعر بحرمانه من بعض حقوقه.

- الخوف: في فترة المراهقة تقل درجة الانفعال من بعض الأشياء كالظلام و الأشخاص الغرباء و تظهر عنده مخاوف جديدة. (امتثال زين الدين الطفيلي، 25، 2004)

كما يعطي لأحلامه أهمية إذ من خلالها يحقق نجاحات خاصة وفي هذه المرحلة يبدأ في كتابة مذكرات خاصة به، يفشي صراعاته النفسية و يريح نفسه عند الكتابة تعبيراً عن حياته الانفعالية الداخلية، فالمراهق في هذه المرحلة يبالغ في الاهتمام بمظهره الجسمي و يظل بذلك محور تفكيره، مع العلم أن الإناث أكثر اهتماماً بمظهرهن من الذكور.

كما يتميز المراهق بتذبذب في الحالة المزاجية وتقلبات حادة في السلوك وامتلاك اتجاهات متناقضة، نجد النمو الانفعالي في هذه المرحلة يتأثر بالتغيرات الجسمية الداخلية والخارجية و العمليات والقدرات العقلية و التآلف الجنسي ونمط التفاعل الاجتماعي ومعايير الجماعة ومعايير الاجتماعية العامة التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق نمو انفعالي سوي.

3-3- النمو العقلي:

يري الباحث "ترمان" (1916) أن التغيرات في النمو الجسمي والفزيولوجي في مرحلة المراهقة تقترن بالتغيرات في النمو العقلي، فالقدرات العقلية لا تستمر طول الحياة لكنها تصل إلى ذروتها في سن السادسة عشر (16) تقريبا ثم تأخذ في الانخفاض التدريجي أما الباحث "بالتز" (1973) وكذلك "شي" (1974) بين أن الذكاء لا ينقص مع التقدم في العمر الزمني لكنه قد يتحسن ويستمر في الازدياد خلال سن النضج. (احمد محمد الزغبى، 2001: 345)

في العموم تتميز مرحلة المراهقة بنمو العمليات العقلية ونضجها فالحياة العقلية للمراهق تسير من الإدراك الحسي و الحركي إلى إدراك العلاقات المعقدة والمعاني المجردة.

3-4- النمو النفسي:

من ابرز مظاهر الحياة النفسية رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على النفس، فنتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر انه لم يعد طفلاً قاصراً، كما انه لا يجب أن يعاقب على كل شيء يقوم به أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، كما نلاحظ عنده في هذه المرحلة الابتعاد عن التصرفات الصببانية التي يرى بأنها لم تعد مناسبة لسنه فيكبر تحديده لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في إقناع غيره بان آراءه صائبة واختياراته كذلك (Bangouain Durnaude، 1999: 19)

كما يتميز النمو النفسي في هذه المرحلة بالاتجاه نحو الذات الذي يصل إلى حد التمرکز حول الذات، ولكنه يختلف في مضمونه عن تمرکز الطفل حول ذاته لان المراهق بلغ النمو العقلي والنضج الاجتماعي الذي يؤهله ليميز بين ذاته والآخرين، وهدف المراهق من هذا السلوك هو معرفة أسباب التغيرات الجسمية التي يتعرض لها وإيجاد تفسيرات فيقوم بالاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي، كما نجده يميل إلى عدم البوح بأسراره وعدم مشاركة الآخرين، والشعور بالضيق والتذمر كالتعبير عن عدم الرضا، فالمراهق في هذه المرحلة يسعى إلى معرفة خصوصيات شخصية وإقامة علاقات اجتماعية يشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانشغالات والاهتمامات المشتركة.

3-5- النمو الاجتماعي:

تتميز العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزاً وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه في مرحلة الطفولة حيث يعد الميل إلى الاجتماع عند الفرد احد الميول التي وجدت مع الإنسان والتي تستمر في نموها و تطورها مع تقدم العمر فالسلوك الاجتماعي عند الفرد عملية مستقرة ومتطورة، والمراهق يتأثر بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد فيها من عادات وقيم و تقاليد وميول تؤثر في المراهق وتوجه سلوكه، فالمراهق في هذه المرحلة يحاول ممارسة الاستقلال الاجتماعي والزعامة بحيث يميل إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية والرغبة في التخلص من قيود الأسرة ويعتمد مدى نجاح المراهق في التوافق مع الموقف الاجتماعي الجديدة على خبراته السابقة وما كونه من اتجاهات نتيجة هذه الخبرات.

4- أشكال المراهقة :

هناك عدة أشكال من المراهقة منها ما يلي:

4-1- المراهقة المتوافقة:

تتسم بالتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والالتزان العاطفي كما تتميز بالتوافق المراهق مع الوالدين وأسرته وبالتوافق الاجتماعي والرضا عن النفس والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، ومن العوامل التي تساعد على أن تكون المراهقة مرحلة متوافقة نجد عاملين أساسيين هما:

- المعاملة الأسرية الجيدة.

- توفير جو من الثقة و الصراحة و الشعور بالأمن ...

4-2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هذا النوع من المراهقة تتسم بالانطواء والاكتئاب والتردد والخجل والقلق والشعور بالنقص، كما تتميز بنقد النظم الاجتماعية والثورة على الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الصراع والحرمان من الحاجات غير المشبعة، والاتجاه إلى النزعة الدينية بحثاً عن الخلاص من مشاعر الذنب، وهذا النوع من المراهقة يتأثر بعدة عوامل منها: اضطراب الجو الأسري، السيطرة والسلطة الوالدية، تركيز الأسرة على النجاح الدراسي والتفوق، مما يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، إضافة إلى جهل الوالدين لوضع المراهق الخاص في الأسرة وترتيبه بين إخوته.

4-3- المراهقة العدوانية:

تتميز هذه المراهقة بالتمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والمجتمع والانحرافات الجنسية، والعدوان على الإخوة و الزملاء، وكذلك التعلق الزائد بالروايات والمغامرات والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات، ولعل العوامل المؤثرة في هذا النوع من المراهقة هي: التربية الضاغطة والقاسية والمتسلطة الممارسة من طرف الأسرة، وصرامة الوالدين في تعاملهم مع أبنائهم، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب.

4-4- المراهقة المنحرفة:

يتميز هذا الشكل من المراهقة بالانحلال الخلقي التام، والانهايار النفسي الشامل والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، والانحرافات الجنسية وسوء الأخلاق، تنتج هذه المراهقة نتيجة لعوامل عديدة كمرور المراهق بخبرات قاسية أو بصدمات أسرية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، بالإضافة إلى قسوة الأسرة في معاملته، وتجاهلها لطلباته وحاجاته، التذليل الزائد إضافة إلى عوامل جسمية المتمثلة في اختلال التكوين الغذائي والضعف البدني.

5- التناولات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة:

5-1- الاتجاه البيولوجي:

من ابرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجد " ستانلي هول" (Holl,s) وقد سماها بمرحلة ميلاد جديدة كما قد وصفها بمرحلة العواطف النفسية و الانفعالات الحادة والتوترات العنيفة التي تختلف عن مرحلة الطفولة، وتحدث في هذه المرحلة تغيرات تستند إلى أسس بيولوجية تتمثل في نضج بعض الغرائز وظهورها بشكل مفاجئ ما يؤدي إلى ظهور بعض الدوافع القوية التي تؤثر على سلوك المراهقين

وذهب هول إلى أن المراهق إنسان تائه، سريع الانفعال، غير متزن، لا نستطيع التنبؤ بما سيفعله لكثرة تقلباته الانفعالية وعدم استقراره النفسي مما يخلق لديه أزمة حتمية بسبب التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي يعيشها أثناء و بعد البلوغ.

فحادثة البلوغ في نظر "هول" تعطي للمراهقة خاصيتها و نوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام ومفاجئ عن الطفولة.

مما نستنتج من نظرية "هول" هو أن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة هي تغيرات خطيرة تتمتع بالسرعة الانفعالية والمفاجئة في مختلف جوانب الشخصية.

5-2- الاتجاه التحليلي:

سيجموند فرويد: النظرية النفسجسية:

والذي كان من ابرز إسهاماته قوله بالمستويات الثلاث:

الشعور، ما قبل الشعور، اللاشعور وكذلك تصنيفه للجهاز النفسي بثلاث أركان: الهو، الأنا، الأنا الأعلى.

يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي أن بنية الشخصية تتعرض للتعديل في طور المراهقة، فقد كانت "الأنا" قبل حلول هذه الفترة تشغل مركزاً متوسطاً بين "الهو" و"الأنا الأعلى" وتتولى مهمة التوفيق بينهما، ووفقاً للتصور الفرويدي لسيكولوجية المراهقة فإن وظيفة الأنا في هذا الصدد يطرأ عليها نوع من التشويش والاضطراب نتيجة لانخراط الفرد في طور البلوغ، ويبدو الهو في هذا الوقت محكوماً وموجهاً بتأثر المحفزات الجنسية متخطية الرغبة في الحصول على اللذة إلى الرغبة في التنازل و التكاثر أيضاً، وكانت "الأنا الأعلى" حتى حلول هذه الفترة الحرجة مباشرة قد شرعت في ممارسة وظيفتها و حددت ملامحها خلال سنوات الكمون و ذلك عن طريق التوحد مع الوالدين و المثل العليا، ولكن مع حلول فترة المراهقة الحرجة تهز دعائم "الأنا الأعلى" نتيجة للتغيرات التي طرأت على علاقة المراهق بوالديه.

ويعتبر فرويد المراهقة المرحلة الأخيرة من مراحل النمو النفسي الجنسي، وهذه المرحلة تتميز بملامح ارتقائية هامة منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، نمو الميول الجنسية الغريزية، كما أنها فترة قلق وبخاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية.

وبناء على هذا التناول النظري فالهدف الأساسي والرئيسي للمراهقة يتركز على المرحلة التناسلية كشكل رئيسي في يقظة الجنسية وفي نجاح توظيف المواضيع الليبيدية في غير المحرمات "انا فرويد" دفاعات الأنا في مرحلة المراهق اعترفت انا فرويد أن سنوات المراهق أكثر أهمية في تشكيل الشخصية حيث اعتقدت أن الليبيدوا الذي كان هادئاً في فترة الكمون يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة ويهدد بإخلال التوازن و يؤدي القلق الناجم محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطرق شعورية ولاشعورية.

وتضيف "انا فرويد" الآليات الدفاعية المبلورة أثناء مرحلة الكمون تكون غير ملائمة لمجابهة ظهور الغرائز الليبيدية الناجمة عن الدخول في مرحلة البلوغ والنضج الجنسي يضع العملة التناسلية في مقدمة الانشغالات العقلية و يستثمر جل النشاط النفسي.

"اريك سون" النظرية النفسية الاجتماعية "هوية الأنا": تعتبر مساهمة "اريك سون" (1902-1994) من اكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق.

فقد عدل اريك سون من موقف التحليل النفسي من جهة، وقدم تفسير أكثر شمولية و فعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى، عدل اريكسون من نظرية النمو النفسي الجنسي الفرويدي استنادا إلى نتائج البحوث النفسية الاجتماعية والانتروبولوجية المحدثه رغم انه استبقى في نظريته الكثير من المفاهيم "فرويد" بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، إلا انه أعطى أهمية اقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك فانه يعتقد ان الأنا هو القدرة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا و اختبار القضايا المتعلقة بالهوية و التي تشكل خصائص المميزة لمرحلة المراهقة ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن انجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأنتوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكلوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات و الحاجات و الرغبات و يعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع.

تعتبر الهوية مركز الدائرة التي تدور حولها شخصية المراهق و المصدر الذي ينطلق منه المشاكل التي يصادفها المراهق فهو يريد أن يجد نفسه وان يتعرف على قدراته واستعداداته ومكانه.

ويذهب "اريك سون" إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا، وهو كيان تتكامل فيه تدريجيا المعطيات التكوينية والحاجات الليبيدية والقدرات المميزة، والتواجيدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة والإعلاء الناجح والأدوار المتسقة و كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين الفرد و المجتمع.

3-5- الاتجاه الاجتماعي:

ترى "مرغريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي، انه عندما يمر المراهقون بصعوبة ما، يجب على الفرد أن ينظر إلى الثقافة ليكتشف المشكلة فمثلا يعاني المراهقون في أمريكا من التوتر والقلق وشدة الانفعال في حين أن الأبحاث على قبائل "السامو" بينت أن فترة المراهقة لا تمثل أزمة بقدر ما هي فترة تتسم بالهدوء النسبي، تؤكد "مرغريت ميد" بان: قلق المراهقين و اضطرابهم لا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات". كما أوضحت "مرغريت ميد" أن المشاكل التي تواجه المراهقين تتوقف عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المحيطة بالفرد والتي انتقال يتم بصورة اقل أو أكثر صراعا، ومن تم فقد أرجعت "مرغريت ميد" مشاكل المراهقين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متعارضة في اختيارات الفرد ومن تم يجبره المراهق بتغيير بتغيير المناخ الثقافي، وترى أزمة المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر.

5-4- نظرية ألبرت "Allport":

تفهم المراهقة عن "ألبرت" من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية، بحث أن جل اهتماماته ركزت على تحليل جوانبها وإبعادها عبر مراحل نمو الفرد و تكوين شخصية منذ ميلاده إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد المراهق شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدها. ونظرا لأهمية هذا المفهوم ومركزيته في نفسية الفرد من جهة وفي النسق السيكولوجي "ألبرت" من جهة أخرى، فإننا نرى ضرورة التعرض له عبر مختلف مراحل نموه إلى فترة المراهقة.

إن مفهوم الذات أو الأنا يشكل إذا نقطة انطلاق لتصوير أبعاد الشخصية والجديد الذي أضافه "ألبرت" في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد "وليام جيمس" هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظاهر من مظاهرها بالتحديد والوصف

إذا كان "فرويد" يتتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر نواة الشخصية وجوهرها الأساسي وذلك من الميلاد إلى سن النضج

5-5- نظرية بياجى

إذا كان اسم "فرويد" مرتبط بدراسة النمو الانفعالي لدى الطفل، فان "بياجى" اسمه ظل مرتبطا بالنمو المعرفي، حيث ادخل إلى مجال علم النفس العديد من المفاهيم التي أثرت على هذا العالم، وقد يكون من الصعب الحديث عن فترة المراهقة في النسق السيكولوجي "البياجيه" دون التعرض للمراحل السابق لها، إذا المراهقة كأسلوب في التحليل والنظر وفهم الواقع مرتبط بما سبقها من مراحل والتي تشكل حلقات متصلة كل حلقة تؤدي إلى التي تليها وهكذا.

استخلص "بياجى" بعد ملاحظاته ودراساته الدقيقة لنشاط الطفل و فاعليته وجود أنماط لديه يستخدمها د ميلاده إلى فترة المراهقة ولهذا فالتفكير يشكل أنظمة متنافسة يمكن التعرف إليها من خلال مراحل النمو التي يقسمها "بياجى" الأربعة مراحل أساسية والغاية منها إبراز نمو وتطور التفكير والمعرفة لدى الأطفال واختلافها من مرحلة لأخرى، و من هذه المراحل ما يلي:

1_ المرحلة الحسية الحركية: من الميلاد إلى سنتين (0-2).

2_ المرحلة ما قبل العمليات العقلية: من سنتين إلى سبع سنوات (2-7).

3_ مرحلة العمليات العقلية الحسية: من سبع سنوات إلى احد عشر سنة (7-11).

4_ مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من احد عشر سنة فما فوق.

حيث يعتقد بياجى إن المراهقين لديهم الدافعية لفهم عالمهم و يعملون بنشاط لبناء عالمهم المعرفي.

خلاصة :

نستخلص مما سبق ان مرحلة المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها الشخصية وتأخذ ملامحها الثابتة، وعليه تربية و رعاية المراهق خلال هذه المرحلة، فهي مرحلة الانبثاق الوجداني من خلال النمو الجسمي ثم إنها مرحلة النضج الاجتماعي فهي أكثر مرحلة عرضة للانحراف فالمراهق يتعرض للضغط النفسي والقلق مما يؤدي به إلى القيام بسلوكات عدوانية وعدم التوافق، لدى يجب الاعتناء به ورعايته للوصول به إلى تكوين شخصية سوية متوافقة تعمل لصالح المجتمع و بنائه.

الفصل الرابع الجنوح

- ✚ تمهيد
- ✚ تعريف الجنوح
- ✚ أنواع الجنوح
- ✚ أشكال الجنوح
- ✚ النظريات المفسرة للجنوح
- ✚ أسباب ظاهرة الجنوح
- ✚ الوقاية من انحراف الأحداث
- ✚ خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح من أخطر المشكلات التي تعاني منها مختلف مجتمعات العالم لاسيما إذا تعلق الأمر بجناح الأحداث، هذا ما سيتناوله هذا الفصل بالتفصيل من خلال تعريف الجنوح أشكال الجنوح، النظريات المفسرة للجنوح و الوقاية و العلاج.

7- تعريف الجنوح:

الجنوح لغة:

الفشل في أداء الواجبة أو خرق القانون من طرف الأطفال والشباب (العيسوي عبد الرحمان، 1984، ص250).

الجنوح اصطلاحا:

استعمل مصطلح الجنوح سنة 1989 عندما فتحت محكمة الأحداث في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك لأول مرة يعتبر فرد جانحا إذا توفرت عدة شروط حددها القانون حيث يدمج فيه السن والجنس و ارتكاب أنواع الجنوح (احمد محمد الزغبي، 2001، ص26).

4-7- الجنوح من الناحية النفسية:

هو نوع اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي و العصابي و العقلي نتيجة عوامل مختلفة تكونت و قد عاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص بعض نواحي الشخصية ، أما الباحث "كوحن" (kohen) يعتبر الجنوح اضطراب في الوظائف النفسية وهو عبارة عن سوء تكيف أحواله المختلفة و الاضطراب في مستوى العلائقي لتقدير الذات (عدنان الدوري، 1985، ص26). يعرف "سيرسيرل" الجنوح بأنه إفراط في التعبير عن ثورة الغرائز و شدة انفعالية لدى بعض الأفراد على القيم و التقاليد الاجتماعية الصحيحة.

و يعرف "اوجست كونت" من الناحية النفسية أيضا أنه تعبير عن الطاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا قادت إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي تسمح بها المجتمع.

5-7- الجنوح من الناحية الاجتماعية:

عرفه "سلدون وجلوك" على أنه سوء تكيف الأحداث من النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه. و عرف "سيد إسماعيل" السلوك المنحرف بأنه خروج من العرف و الأوضاع الاجتماعية السائدة وخروج من القوانين المجتمع.

6-7- الجنوح من الناحية القانونية :

يعرف عبد الرحمن العيسوي 1984 أن الجنوح هو الفشل في أداء الواجب وخرق القانون بالنسبة للصغار، وبعبارة أخرى فيشير الجنوح لديه إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقين كما يبين الباحث "كزيدان" وجماعته 1989 أن الجنوح يشير إلى جميع نشاطات المضادة، ويعرف الجنوح أيضا من الناحية القانونية المحكمة ويصدر حكم قضائي، بعد ذلك الحدث الجانح بأنه خارجا عن القانون والأنظمة (مصطفى حجازي، 1995، ص1998).

8- أنواع الأحداث المنحرفين : هناك أربعة أنواع و تتمثل في:

1-8- أحداث مشكلون:

الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والعضوية ما يؤدي إلى قيامهم لبعض أنماط سلوك الانحراف مثل الكذب، المرض، الهروب من المدرسة، ثم يبدأ لخروجه عم المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع صاحبه تحت القانون.

2-8- أحداث جاكون:

الذين يرتكبون الجرائم و يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون إمكانية محاكمتهم وذلك بعدم وصولهم للسن القانوني.

3-8- المنحرف العرضي:

هو الذي يرتكب يخالف القانون لسوء تقدير المواقف أو المشاكل اعترضت طريق نموه السوي أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي، غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من حوله يقومون بنفس الفعل، تكون المخالفة التي يرتكبها، أحيانا خطيرة من الناحية نتائجها لأمن الناحية القصد فيها.

4-2- المنحرف العصابي:

يكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة صراع نفسي ناشئ عن المعاملة الوالدية و الأسرية الخاطئة فيقوم بالتعبير عن صراعاته بسلوك منحرف، و المنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقة الراقية من المجتمع و لا يمكن أن نرجع انحرافهم إلى الأسباب الاجتماعية مثل الفقر، و حين يقبض عليه يعترف بسرقة و هذا الاعتراف يعتبر صريح وذلك ليجذب انتباه والديه و تعبيرا عن المعاملة السيئة التي يعامل بها (فوزي محمد جيل، 2000، ص412).

3- أشكال الجنوح:

تتعدد أشكال الجنوح تبعا للاستعدادات و الأوضاع البيئية الخاصة بكل فرد ونذكر منها:

1-3- الهروب و التشرذ:

الهروب و هو اختفاء طويل او مؤقت دون إعلام العائلة و تكراره يؤدي إلى التشرذ، و قد يرجع سببه إلى الظروف العائلية أو إهمال تربية الطفل او عدم تلبية متطلباته.

2-3- السرقة:

هي اعتداء على ملكية الغير، وهي أكثر الجرائم انتشارا بين الجانحين، تكتسب معاني جديدة حسب ظروف السارق و شخصيته وهناك أنواع عديدة حسب السبب وهي:

أ- السرقة للتحدي:

تهدف إلى تباث الجانح وجوده و قوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع.

ب- السرقة التعويضية:

يسرق الجانح للتعويض عن الحرمان الذي يعاني منه.

ج- السرقة للحاجة:

هناك أحداث يعيشون في حالة من الفقر تدفعهم للسرقة بهدف إشباع حاجاتهم المادية البيولوجية، وغالبا ما يتخلى الفرد عن هذا العمل عندما يجد عملا.

د- السرقة بالعنف و العدوان:

يقوم بها الجانح انتقاما من عائلته وغالبا ما نجد وراء هذا السلوك حقد أو نقمة ضخمة تخفي شخصية مضطربة (احمد الزغبى، 2001، ص139).

3-3- البغاء:

هي ظاهرة قديمة تتمثل في بيع المرأة لجسدها إراديا عن طريق إقامة علاقات جنسية مستمرة مع كل من تقدم إليها دون اختيار وهدفه الربح و ليس اللذة، وهناك من يقوم بذلك دون وعي منها نتيجة إصابتها بمرض عقلي (عبد الرحمان عيسوي، 1984، ص86).

3-4- الإدمان:

هو استهلاك دائم و منتظم لمادة معينة مثل المخدرات، الكحول، التدخين يصاحبها تبعية نفسية وجسمية فان توقف الفرد من أخذها تظهر عليه أعراض متنوعة كالقلق، الارتجاف، تصبب العرق... الخ.

3-5- العدوان و العنف:

يهدف العدوان إلى تدمير الغير أو ممتلكاتهم، و تنتشر هذه الظاهرة عند الذكور خاصة و هي تاخذ أشكالا مختلفة من الضرب والجرح و قد تصل أحيانا إلى القتل (بدره معتصم، ميموني، 2003، ص212).

4- النظريات المفسرة للسلوك الجانح: هناك عدة نظريات اهتمت بتفسير الجنوح منها:

4-1- النظرية البيولوجية:

رائدها الطبيب الايطالي لومبروزو (Lomb . rozocedar) الذي كان أول من بحث في العوامل البيولوجية للسلوك الإجرامي، حيث يرى أن المجرم يتميز بصفات عضوية ونفسية خاصة تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلق ومن الناحية العضوية يتميز المجرم فطريا بالخصائص التالية:

عدم انتظام الجمجمة و ضيق جهته.

كثافة الشعر في رأسه وجسمه.

عدم انتظام أسنانه إضافة إلى خصائص عضوية كجحوظ العينين مثلا.

أما النفسية المورثة لدى المجرم في:

ضعف إحساسه بالألم.

قسوة قلبه و عدم شعوره بالحياء والخجل.

تركيز الاهتمام حول الذات وعدم الشعور بتأنيب الضمير (فوزي على محبل، 2000).

4-2- النظرية السلوكية المعرفية:

يرى روتر (Rotter) إن احتمال حدوث سلوك الجنوح في موقف ما ينحدر بمتغيرين أساسيين هما:

التوقع وقيمة التعزيز يعني بالتوقع هنا مجرد احتمال حدوث شيء لا يتحدد بصورة أكيد و مضمونة لأنه يتأثر بعوامل مختلفة مثل الطريقة التي يتبعها الفرد في تعميم التجارب السابقة.

أما قيمة التعزيز فقصدها بهار وتر إن الإنسان يفضل شيئا ما على شيئا آخر أي درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات، كما ذهب روتر بالقول إلى وجود نوعين من التعزيزات، أطلق على الأولى التعزيز الداخلي وهو خبرة الفرد مع حدث له قيمة بالنسبة له، فالثاني أطلق عليه التعزيز الخارجي و هو وقوع حدث من المعروف ان يعتبر لدى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، فمجال الدراسة عند روتر هو السلوك السيكولوجي والخبرات التي تتفاعل داخل شخصية منفردة والسلوك له وجهة معينة وهو متجه دائما نحو هدف، يتقرر السلوك ليس فقط بالأهداف أو بالمعززات، ولكن أيضا بالتوقعات التي تفيد بان هذه الأهداف سوف تتحقق.

غير ان الفرد الجانح حسب النظرية له الحد الأدنى من الأهداف التي تطلب درجة عالية من التحقيق لكي يتحقق لهم التعزيز أو الإشباع المطلوب، فالجانح هو الفرد الذي لا يحقق سلوكه إشباعا ولا يرضى عنه الآخرين لذلك سوف يكون لهؤلاء توقعات منخفضة للإشباع أو درجة منخفضة من حرية الحركة مع ارتفاع في قيمة الحاجة يكون التغيير على مستوى التوقعات والقيم الخاصة بالتعزيز (ناصر ميزاب، 2005، ص206).

الجنوح من منظور البرت باندورا (1977):

بالإضافة إلى أهمية المثير و الاستجابة اهتم باندورا (Bandora) بما يدور في ذات الفرد من عمليات قبل الوصول إلى الاستجابة إلا انه اختلف عن (Rotter) في إعطائه أهمية زائدة بالتعلم عن طريق الملاحظة أو النمذجة (ناصر ميزاب، 2005، ص207).

فحسب هذا الباحث، فأغلبية السلوكيات الإنسانية هي سلوكيات متعلمة بالملاحظة عن طريق ما تسمى بالتمذجة "Le wodling" فمن خلال ملاحظة الغير يكون الفرد فكرة عن طريق سلوكيات أخرى (عزيز وسعاد، 2001، ص27).

نظر باندورا (Bandora) إلى السلوك من خلال تحليل محدداته ذلك لأنه يعتقد أن السلوك الإنساني أكثر تعقيدا من غيره لأنه يظهر في وحدة واحدة فهو متشكل من مكونات مختلفة (ناصر ميزاب، 2005، ص209).

فالسلوك الجانح هو تعلم خاطئ و هو نشاط انفعالي يعبر عن مؤثرات غير سارة تعرض لها الفرد خلال الخبرات السابقة و يعود ذلك إلى خلل في النمذجة الاجتماعية (عزيز و سعاد، 2001، ص29). هكذا يظهر أن عملية إدراك ما يدور في البيئة هو في حد ذاته مكتسب وبه يتعلم الطفل كثيرا من السلوكيات التي يحاكي فيها كثيرا من النماذج المعاشية له خاصة من طرف الأسرة لأنها القاعدة الأولى للنشأة، فالجنوح ما هو إلا عملية متعلمة على غرار بقية السلوكيات الأخرى، و ان النماذج المحيطة بالطفل هم أساس ذلك التعلم وإن عملية التعزيز مهمة في ظروف كهذه لكنه ليس المتغير الوحيد في العملية بل هناك المتغير المعرفي الذي يحسب النتائج للقيام بالفعل أو عدم القيام به، وبذلك يصبح التعزيز ليس اليا بل هي عملية معرفية (نفس المرجع السابق، 2005، ص214).

3-4- النظرية الاجتماعية:

تفترض أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل حجرة الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتناقش هذه المجموعة عدد كبير من الظواهر النفسية الاجتماعية ذات الصلة بتكوين السلوك الجانح كالأحياء والتصدع الأسري وتأثير الأب و الحرمان من الأم والطلاق أو الانفعال (عبد الرحمان العيسوي، 1984، ص41).

كما عالجت المدرسة مشكلة البيئة في إطار اجتماعي عام وأرجعت عامل المحيط او البيئة كسبب في نشوء و تطوير السلوك الإجرامي، وتتنظر هذه المدرسة إلى الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية وترتكز على فرضية أساسية واحدة مفادها أن السلوك الإجرامي للفرد هو نتيجة عمليات متماثلة في طبيعة تكوينها لعمليات السلوك الاجتماعي العام، ومن ابرز مؤسسي هذه المدرسة نجد لاكاساني (Lakacani) الذي أعلن أن المجتمعات هي التي تصنع المجرمين واعتبر المجتمع بمثابة تربية لزراعة الجريمة والمجرم هو الجرثومة وسط هذه التربة و لا ضرر منه و لا خطر إلا من اليوم الذي يجد فيه التربة الصالحة لإثباته.

يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية و ضرورية لكل تصور اجتماعي و هي تتطوي على كل مجتمع إنساني و بتعبير آخر فالجريمة ظاهرة اجتماعية عادية مألوفة، وهي علاقة من علاقات المجتمع.

4-4- تفسير مدرسة التحليل النفسي:

اعتمدت آراء هذه المرحلة من منظور نفسي وذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك وعاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف.

و هذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي تمدانه بالطاقة الحيوية فغريزة الموت هدفها التدمير و القتل و التخريب و تفكيك الكائن الحي، وأنها تأخذ كل أشكال العدوانية و العنف ، و ذلك من خلال الصراعات الداخلية التي إلى تدمير الآخرين عندما تتوجه إلى الخارج، أما غريزة الحياة فإنها تكون مسئولة عن كل ربط ايجابي في الحياة.

تعتمد آراء هذه المدرسة من منظور نفسي و ذلك من خلال أن السلوك الإجرامي هو نتاج للصراع القائم بين الهو و بين الأنا فإذا نجحت الأنا في مساعيها اتزن السلوك و عاش الفرد متكيفا مع البيئة المحيطة به، أما في حالة فشلها فقد ينحرف السلوك فيصبح شادا أو إجراميا في اتجاهاته، أي تكون هناك دوافع مكبوتة في اللاشعور تعمل بطريقة بعيدة عن وعي الفرد و إدراكه و يتم توجيهه بشكل منحرف، وهذا يكون حصيلة صراعات لا شعورية يتعرض لها الفرد خلال فترة طفولته المبكرة و تبقى في اللاوعي.

6- أسباب الجنوح:

العوامل الذاتية:

العوامل البيولوجية: لقد ظهر العالم الايطالي "لومبروزو" الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر ، و بخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري و البشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن "لومبروزو" ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا انه لم يهمل البيئة الطبيعية و الظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، و بخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين و مع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختطه المنحرف لنفسه، و من نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، و كذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع) ، أي بأنه وجد منحرفا و مجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (منير العصرة، 1974، ص35).

و هكذا فان بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

أ- العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:
- الوراثة مهما كانت قوة دافعتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني انتقال الإمكانات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- ان الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدنها نهائيا (محمد صبري النمر، 1997، ص38).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

ب- عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، واثرت ذلك على سلوك الفرد، فقد اثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كان تفرط إحداها فيما تفرزه من وسائل، أو تضعف أخرى في إفرازاتها، فان النمو الجسدي يختل، و يضطرب المزاج و السلوك الفردي تبعا لذلك " (محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68).

ج- الإعاقات الجسمية:

تشير الدراسات إلى أن العيوب و العاهات و النقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد، و بالتالي على استقرار النفسي، فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصير القامة بشكل غير عادي و يثير الاهتمام ، الكساح، و ضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا و كبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجا إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى سلوك الانحراف (السيد رمضان، 1990، ص70).

العوامل العقلية:

أ- الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام و علاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "هيلي و برونر" من أبحاثهما التي أقاماها، بان معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "سكوت" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي

المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (عبد المنعم حنفي، 1978، ص57).

وقد قام بنفس في نفس الإطار "سيرل برت" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بان نسبة 80% من عينة الدراسة كانوا يشكون ضعفا عقليا (على محمد جعفر، 1996، 68).

من خلال كل ما توصل إليه العلماء فيما يخص الضعف العقلي فيتبين أن هذا الأخير يلعب دورا هاما في القيام بالسلوكيات المنحرفة بغض النظر على ما كان ذلك الدور رئيسيا او ثانويا في تلك العملية.

ب- الجهل و المعتقدات الخاطئة:

أن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد بعيد من المشكلات و المعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي قد تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى منزلق الانحراف و الجريمة، وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام(1978) اتضح ان نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين الماما بسيطا بالقراءة و الكتابة، وأن نسبة 92 % من الأمهات في مثل هذا الحال (نعيم الرفاعي، 1998، 38).

العوامل النفسية:

إن للعوامل النفسية دور هام في حدوث السلوك المنحرف حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، و خاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبار انويا) وغيرها من الأمراض.

أ- الحالة الاقتصادية للأسرة:

يعتبر العالم "بونجر" الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة ارتباطا كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف و الإجرام، وهذا ما يؤكد الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن معدومة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة (مجلة دراسات، ربيع، 2002، ص30).

ب- الصراعات و الخلافات الزوجية:

تؤدي الصراعات و الخلافات التي تقع بين الزوج و زوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، و بالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي تعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون

نتيجة فقد الولاء للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب
رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج- التربية المنزلية الخاطئة:

التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث
تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائد على الحد، أو يصبح
الأب نموذجاً سيئاً أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك و غيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا
حسب هواهم ، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي هذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن
الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب والغيبظ هي التي تبعث إلى
المجتمع أفراداً عصابيين أو منحرفين جانحين (عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60).

د- التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح،
و بالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثراً في توجيه سلوك الطفل وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا
ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه حقيقة معترف بها من طرف مختصين
في التربية وعلم النفس وعلم الإجرام والذين قاموا بدراسات مكثفة من اجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين
جنوح الأحداث والبنية العائلية عندما تتصدع أو تتحل.

هـ- المستوى الأخلاقي و الديني للأسرة:

في ظل ضعف الوازع الديني و الخلفي و فشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفرادهم منذ طفولتهم على
القيم الفاضلة وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأعراض نستمد وجودها من قيم المجتمع
ومبادئه وتعاليمه الدينية ومثله العليا وتقاليد الصالحة التي تهدف الى الحفاظ على مصالحه وعدم رديعية
القوانين المطبقة (عمر التومي الشيباني، 1987، ص43).

العوامل البيئية الخارجية:

أ- ظروف المدرسة:

للبيئة المدرسية اثر ملموس في العديد من جوانب حياة الطفل، و من أهم العوامل المدرسية:
- عدم قدرة الطالب على التكيف مع الظروف الاجتماعية داخل المدرسة حيث تعتبر هذه الأخيرة
أول تجربة اجتماعية في حياة الطفل بعد المدرسة.

- الهروب من المدرسة، و هي علامة خطيرة الدالة على الجنوح، فلقد أجريت دراسة في الولايات
المتحدة على عدد من الطلبة الهاربين من المدرسة بعد سنوات من هروبهم لأول مرة لمعرفة إلى ما انتهت
إليه مصائرهم فظهرت أن 25% أصبحوا مجرمين ضحية الأشرار من رفقاء المدرسة وانساقهم معهم في
نزواتهم و تقاعسهم عن المدرسة.

- ضغوط جماعة الرفاق للحصول على المتعة والمكانة بين الزملاء (عبد الغني الدبدي، 1995ص126).

إن تعتبر نوعية المحيط المدرسي الذي يسوده عدم الانتظام، عدم فعالية المدرسين، التلاميذ الفوضويين غياب التشجيع على التنافس كلها عوامل تؤدي إلى الهروب من المدرسة وبالتالي إلى الانحراف.

ب- قضاء وقت الفراغ:

نجد أن أغلبية الأفعال الانحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، و قد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي او الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له، و إن نسبة كبيرة من الانحرافات و الجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت (عمر التومي الشيباني، 1987).

ج- الرفقة السيئة:

تؤكد الدراسات في هذا المجال إن التأثير الذي يقع على الفرد من قبل زملائه وأصدقائه هو أكثر واكبر من التأثير الذي يحدثه البيت و المدرسة حقا.

إن رفاق السوء ورفقاء اللهو المنحرفين يلعبون دورا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، و إن المنحرفين و المجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين و مجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا (مرجع سبق ذكره،ص65).

د- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل إعلام في التعرف العالم والاتصال والترفيه، ولكن سلبياته أكثر من إيجابياتها، فالبرامج التي تعرض في التلفاز لا تخضع لرقابة الاختصاصيين سواء الاجتماعيين أو النفسانيين أو رجال الدين والقانون، ولهذه البرامج تأثيرا سلبيا خاصة بالأطفال والمراهقين (احمد محمد الزغبى، 2001، ص16).

7- الوقاية من انحراف الأحداث:

7-1- دور الأسرة في وقاية الحدث:

إن المسؤولية الكبرى في الوقاية من إجرام الأحداث تقع على عاتق الأسرة باعتبارها المصدر الرئيسي الأول لنشر المستويات الحضارية و القيم بين الأجيال القادمة وتوفير البيئة السليمة بالرعاية والتربية و العلاج يقصد التقويم المستمر للحدث من الانحراف وإعادته إلى حظيرة المبادئ الأخلاقية،

والقيم الدينية والقواعد الاجتماعية الصحيحة قبل فوات الوقت و يصبح من الصعب إصلاحه، فوقاية الأسرة تتمثل في:

1- ضمان المأكل والمشرب والتعليم والعلاج، وتوفير الإقامة والأمن وهي تمثل الضرورة الأساسية في استمرار الحياة.

2- إشباع الحاجات النفسية للأبناء، كشعورهم بالحب، والتقبل والتقدير والأمن بدرجة معقولة، دون تدليل مفرط أو مبالغ حتى لا نخلق من الأطفال أفراد يميلون إلى السيطرة على البيئة.

3- تحسيس الطفل بان له مكانة بين أفراد أسرته وأن له دورا ينتظر منه الجميع أن يقوم به وأن الآخرون بحاجة إليه.

4- تدريب الطفل على الأخذ و العطاء و تبصيره بالحقوق التي يجب الدفاع عنها و بالواجبات التي يجب عليه القيام بها.

5- معاملة جميع الإخوة في الأسرة على قدر من المساواة، وعدم التفريق في المعاملة بين الأبناء أو ايثار الذكور على البنات وعدم تفضيل بنت من البنات على أخواتها و معاملتهن بالحسنى.

هذه أهم المبادئ التي يجب على الأسرة تبنيها من اجل الوقاية من ظاهرة انحراف الأحداث لذلك يجب على الآباء ضبط سلوكهم و إشاعة جو من الهدوء والأمن والسعادة في المنزل.

7-2- دور المدرسة في الوقاية من الانحراف:

1- اختيار الأستاذ الكفاء ذو الشخصية المستقلة الذي يستجيب لدافعية و عاطفة الجماعة و الفرد في أن واحد، و الذي يعمل على كسب الثقة.

2- الكشف المبكر عن جماعات القسم بواسطة الاختبار السيكولوجي و العمل على دراسة خصائص الأفراد المهمشين و المقبولين في هذه الجماعات للتوصل إلى معرفة سبب الرفض و سبب القبول هذا ما يحتم توظيف نفسانيين للكشف عن المشاكل العلائقية العطفية للأحداث داخل المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب.

3- على المدرسة إدخال برامج جديدة تخدم أهداف تربوية، و على المربين أن يهتموا بالرياضات البدنية و تطويرها و ذلك لما لها من دور في الوقاية من إجرام الأحداث و تنمي أذهانهم و أفكارهم.

من هذه الدعائم الأساسية يمكن للمدرسة أن تعالج الشخصية الاجتماعية العاطفية للأحداث وتربيتهم و تغذية ثقافتهم بالعلم و المعرفة لمواجهة تحديات الحياة و إن تخلق منهم رجال صاعدة.

7-3- دور الشارع في الوقاية:

نقصد بالشارع المجال الذي يلتقي فيه الأحداث بعد الخروج من المدرسة أو المنزل، حيث يكون أكثر حرية في تصرفاته مع الآخرين لذا فان وقاية الشارع تتمثل في:

1- توفير مربين يتوزعون على الأحياء السكنية و يندمجون مع الشباب عن طريق الأخذ و العطاء معهم بطريقة ذكية و ذلك للكشف عن الحالات القابلة للانحراف و تقديم المساعدة لهم.

2- ضرورة وجود أعوان الأمن خاصة في شوارع المدن الكبرى و هذا لمنع حالات الانحراف التي تبدأ تجمعات الأحداث في شكل عصابات صغيرة ينساقون إلى السلوك المنحرف كالسرقة و غيرها، و وقاية من أخطار كثيرة كالإدمان على المخدرات و الكحول.

3- توفير العدد اللائق من دور الشباب ليتمكن الأحداث من الترفيه عن أنفسهم خلال فترات الفراغ و العطل.

4- فتح قاعات عديدة للرياضات الجماعية ليتمكن الأحداث من تنشيط فكرهم و توفير الراحة بعد عناء المدرسة، وقد تتطور هذه الرياضات للفتح أمام الأحداث مجالات وآفاق جديدة لإبراز مواهب خفية فيهم.

4-7- دور وسائل الاعلام في الوقاية:

وجب الاهتمام بوسائل الإعلام خاصة التي تؤثر مباشرة على الأحداث كالتلفزيون و الجرائد اليومية و دور السينما، وذلك عن طريق إخضاع برامجها للرقابة من خلال إبراز المعاني الأخلاقية الفاضلة كالصدق، الأمانة، الاحترام كما يجب تخصيص برامج تثقيفية وترفيهية في نفس الوقت، وهذا تدعيم لما تقدمه المدرسة و الأسرة من مبادئ و تعاليم و أسس صحيحة عن طريق التربية و التهذيب، لأنها تساعد على تشكيل شخصية الحدث الجانح بما تطرحه من نماذج أخلاقية (محمد ربيع شحاتة، 2004، ص233).

خلاصة:

نستخلص من ما تعرضنا له في الفصل أن الجنوح يرجع لعدة أسباب ساهمت إنتشاره وساعدت على إنحراف الأفراد خاصة المراهقين على المعايير الإجتماعية والقانونية ولكم رغم وقوعه في الخطأ إلا أنه يمكن مساعدته والتكفل به داخل المؤسسات التي توجهه توجيهها يساعده على إدماجه في المجتمع وتصحيح نظريته نحو ذاته ونحو المجتمع والمساهمة في إيجاد حلول وتصدير الهدف للمستقبل.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية

تمهيد

الدراسة الاستطلاعية

منهج الدراسة

مكان و زمان إجراء البحث

عينة البحث

أدوات البحث

تمهيد:

في هذا الفصل سوف نتعرض إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في تقديم المكان وزمان إجراء البحث، المنهج المتبع، عدد العينة وخصائصها كما نوضح الوسائل الإكلينيكية المستعملة في البحث والمتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تهدف هذه الدراسة إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى إمكانيات القيام بالدراسة الميدانية، فهي تعتبر أول خطوة يقوم بها الباحث من أجل التأكد من وجود خصائص وشروط انضمام الأفراد إلى مجموعة بحثنا، فبعد اختيارنا لموضوع بحثنا المتمثل في تقدير الذات للمراهقة الجانحة اتجهنا إلى مركز إعادة التربية- بنات- الصديقية وهران من أجل الاستعلام عن وجود عينة بحثنا، حيث استقبلنا من طرف الأخصائية النفسانية كانت متعاونة معنا، عرضنا عليها موضوعنا فأفادتنا بمعلومات حول المركز والحالات الموجودة فيه، ثم قامت بإحضار بعض الحالات الجانحة وقمنا بإجراء مقابلات مع الحالات وتطبيق مقياس "تقدير الذات" لكوبر سميث ولم نجد صعوبة في إجراء المقابلات مع الحالات فكانت الحالات متعاونة معنا.

2- منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي القائم على "دراسة حالة" الذي يسمح بالملاحظة المعمقة للحالات إذ في كل حالة يهتم الفاحص بفرد معين، و هذا ما يسمى بطريقة دراسة حالة، ويعرفه "وتمر (witmer)" انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى ودراساتهم الواحد تلو الآخر من أجل استخلاص مبادئ عامة توحى بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم.

3- مكان و زمان إجراء البحث:

3-1- ميدان البحث:

بناء على موضوع البحث المتمثل في تقدير الذات عند المراهقة الجانحة فان الدراسة الحالية تستهدف أفراد في مرحلة المراهقة على هذا الأساس فقد أجريت الدراسة الميدانية في: المركز المتخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.
التعريف بالمؤسسة:

- اسم المؤسسة: المركز التخصص في إعادة التربية -بنات- الصديقية وهران.

- مرسوم الإنشاء: 261/87ب/1987/12/01.

المؤسسة تابعة لممتلكات الدولة تحت رقم 66/102ب/1966/05/06. رقم القرار 1157

ب/2009/06/24

- العنوان: 04 شارع بوسكرين علي موسى -قمبيطة- وهران.

- تاريخ الافتتاح: 1975

- المساحة الإجمالية: 1950
- المساحة الإجمالية المبنية: 750 م
- القدرة الاستيعابية: 40
- نوع التكفل داخلي / الجنس: إناث
- الطاقم البيداغوجي: 06
- طبيبة عامة: 01
- أخصائية نفسية عيادية: 01
- أخصائية نفسانية تربوية: 01
- أخصائي اجتماعي رئيسي: 01
- مربية متخصصة: 02
- أعوان التكفل: (في وظيفة مربية يتوزعن على الفترة الصباحية و المسائية و الليلية كذا المداومة)
- عامل مهني صنف (2): 03
- عامل بالتوقيت الجزئي: 14
- عامل بالتوقيت الكامل: 27
- أعوان التنفيذ: 14
- عامل مهني صنف (1): 02 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 07 (مطبخ، أرشيف، ملابس)
- عامل بالتوقيت الكامل: 04 (مخازن)
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في خدمة مديرية النشاط الاجتماعي)
- السائق: 01
- عامل بالتوقيت الجزئي: 01 (في وظيفة سائق)
- أعوان الأمن :

3-2- زمان إجراء البحث:

قمنا بإجراء بحثنا الميداني ابتداء من شهر افريل إلى غاية منتصف شهر ماي.

4- عينة البحث:

تتكون عينة بحثنا من حالتين (02) لأحداث الجانحين، و قد تم اختيارهم وفق الشروط التالية:

السن : أن تتراوح أعمارهن ما بين 14-17 سنة.

الجنس: أنثى.

الجنحة: إن تكون المراهقة قد ارتكبت جنحة ما، و أدخلت مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث.

4-1- وصف حالتي البحث انطلاقا من معياري السن والجنحة اللذان حددا اختيار مجموعة البحث، تمكنا من جمع حالتين من الأحداث الجانحات اللذين تتراوح أعمارهن بين 16-17 سنة و الجدول رقم (1) يلخص خصائص أفراد عينة البحث:

| الحالة | الاسم | السن | المستوى التعليمي | نوع الجنحة المرتكبة |
|-------------|-------|------|-----------------------|---------------------------|
| الحالة (01) | ع | 17 | السنة اولى متوسط | خطر مغنوي وهروب من المنزل |
| الحالة (02) | و | 16 | السنة الخامسة ابتدائي | المخدرات |

5- أدوات الدراسة :

5-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

المقابلة هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول احدهم وهو القائم بالمقابلة إن يستشير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث وتعتبر المقابلة وسيلة جيدة لجمع البيانات خاصة في مهمة الاستكشاف مع التأكيد على التدريب الجيد للباحث في المقابلة لان ذلك يزيد من المصادقية (فايز،جمعة نبيل،2008).

ويعرفها محمد خليفة بركات (1984) على أنها تلك التي تعتمد على دليل المقابلة والتي ترسم خطتها بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيها تحدد الأسئلة صغتها، وترتيبها، وطريقة إلقاءها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف (خليفة بركات، 1984،ص185).

الهدف من اختيارنا المقابلة العيادية النصف موجهة هو جمع اكبر قدر من المعلومات حول عينة بحثنا، و قد قدمنا دليل المقابلة في محاور أساسية على شكل أسئلة مفتوحة وقد احتوى دليل مقابلتنا على أربع محاور:

المحور الأول: محور البيانات الشخصية: يشمل أسئلة حول الاسم، السن، المستوى الدراسي، نوع الجنحة المرتكبة، عدد أفراد الأسرة (الإخوة) الترتيب بين الإخوان، الحالة المدنية للأولياء: مطلق، حي، متوفيان.

المحور الثاني: محور البيانات الاقتصادية الاجتماعية: التي تشمل: المستوى الدراسي للأولياء، مهنة الوالدين: عامل، عاطل، مأكثة بالبيت.
المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية: تهدف إلى معرفة نوع العلاقات الموجودة بين المراهق الجانح و أفراد أسرته إذا كانت جيدة أو متوترة.
المحور الرابع : ركزنا على التقدير الذاتي للمراهقة الجانحة المقيمة بالمركز،حيث تضمن بعض الأسئلة و اختبار تقدير الذات لكوبر سميث.

5-2- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وأن الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه يعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية هي:

- الذات العامة
- الذات الاجتماعية
- العمل
- المنزل و الوالدين

يحتوي على بعدين هما تنطبق ولا تنطبق، عدد فقراته 25 فقرة، معدة لقياس تقدير الذات وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن السادسة عشر (16 سنة) .
منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

25.24.23.22.21.18.17.16.15.13.12.10.7.6.3.2

و العبارات الموجبة ذات الأرقام : 20.19.14.11.9.8.5.4.1

5-2-1- تعليمة تطبيق الاختبار:

يقدم الفاحص ورقة الاختبار للحالة و يعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيما يلي مجموعة من العبارات، إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب إذا كانت العبارات تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي.

5-2-2- طريقة التصحيح:

- يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:
- إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" على العبارات السالبة بمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته "تنطبق" بمنحه (0).
- إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة "تنطبق" بمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة "لا تنطبق" بمنحه (0).
- يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة و ضرب التقدير الكلي في (4) أربعة (ليلي عبد الحميد عبد الحفيظ، 1985، ص15).

5-2-3- مستويات تقدير الذات :

| الرقم | المستوى | الفئة |
|-------|-------------|-------|
| 01 | درجة منخفضة | 40-20 |
| 02 | درجة متوسطة | 60-40 |
| 03 | درجة مرتفعة | 80-60 |

الفصل السادس

عرض الحالات و مناقشة النتائج

تقديم الحالة الأولى:

"ع" مراهقة عمرها 17 سنة، مستواها الدراسي أولى متوسط تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي ضعيف تتكون أسرتها من 5 إخوة وهي الصغرى في الترتيب.

"ع" ابنة لوالدين مطلقين، هما دون مستوى تعليمي، فحسب قولها فوالدها أعاد الزواج، و لم تعرف عنه شيء، والأم أعادت الزواج لكن طلقت مرة أخرى، وهي تعيش مع أمها التي تعمل خياطة تعتبر "ع" كحدث جانحة نتيجة دخولها في مخالفات قانونية و السرقة.

تحليل مضمون المقابلة:

دخلت "ع" إلى مكان إجراء المقابلة ألفت السلام ثم جلست أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من النقم والتعاون معنا، ففي البداية سألتها عن علاقتها الأسرية خاصة مع والديها قبل دخولها المركز قالت "ماشي متفهمين دايمًا الدبزا و المشاكل c pour ca منبغيش ندخل لدار، ونبقى برا خير لي" (هذا يدل على استياء الحالة من الحالة العائلية التي تعيش فيها والمليئة بالمشاكل بين والديها ورغبتها في البقاء خارج المنزل) تقول الحالة بعد طلاق والديها "بابا ميحوس عليا ميسقسي عليا ميحبني، بصح ماما مليحة معايا " هذا يدا على إهمال الوالد لابنته وسوء العلاقة بينهما عكس الأم التي تبدو من خلال الحديث متفهمة و حنونة أما علاقتها بإخوانها فتقول أنهم لا يحبونها، و بالنسبة للأصدقاء فتقول "عندي صحاباتي كبار عليا ورائي ندمانة لي تمشيت معاهم"، وفيما يخص المعاش النفسي للمراهقة داخل المركز فتقول "مليح شوية بصح كرهت هنا بغيت نخرج خير، اما بالنسبة للنشاطات الممارسة في المركز فتقول " مليحة بصح منبغيهاش نتلق" وفيما يتعلق بالنظام داخل المركز فتقول " راهم معانا ملاح و كلش في وقته، ولازم انديرو قاع ليطلبوه منا des fois نكره" وفيما يخص اندماجها مع الزملاء في المركز فتقول " مانحبش نداصر بزاف كيما يقولو مداصرنا تجيب لخسارة" هذا يظهر عند الحالة عدم الثقة بالآخرين وتميل إلى الوحدة والعزلة، سألتها أيضا عن تصوراتها الذاتية كيف تنظر إلى ذاتها و إذا كانت تتفخر بنفسها فقالت " أنا نشوف روحي تالية، ماراني قارية مراني شابة حتى كينشوف روحي فالمرايا نحس بلي شحال من حاجة يليق تتبدل فيا"، تم قالت "باش نفتخر ما عندي حتى حاجة مليحة نفتخر بها" ثم سألتها إن كانت تحب نفسها كما هي أو ترغب أن تكون شخصا آخر فأجابت " بينسور لو انني كنت واحدة اخرى خير مني" سألتها كيف؟ قالت "واحدة اخرى مليحة تقراو مراهيش هنا" وهذا يظهر أن الحالة غير راضية على

نفسها وعلى شكلها و هذا دليل على تقديرها المنخفض لذاتها حيث يعتبر كوبر سميث أن الأشخاص الذين لديهم تقدير ذاتي منخفض هم أشخاص يرون أنفسهم غير هامين وغير محبوبين وهم غير قادرين على فعل الأشياء التي يودون فعلها كما يفعل الآخرون، وهنا يعتبرون أن ما يكون لدى الآخرين أفضل مما لديهم من إمكانيات و قدرات و استعدادات و كفاءات.

وأخيرا سألناها ما هو الدافع لارتكاب الجنحة فقالت: زكارا في والديا هما سبابي كرهولي حياتي قاع عندهم عالية وعاشين غير انا" فهذا التفكير هو احد أسباب الجنوح و ذلك للتعبير عن رفضها للوضع الذي تعيشه.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "ع":

يتبين من خلال اختبار الذات للحالة "ع" أنها تحصلت على (32) درجة فقط من (80) وهي درجة منخفضة وهذا يعني أن الحالة لديها تقدير منخفض لذاتها و هذا بسبب الوضعية التي فيها و تأثير الجنوح عليها.

تقديم الحالة الثانية:

"و" مراهقة تبلغ من العمر (16سنة) مستواها الدراسي الخامسة ابتدائي، تنتمي إلى أسرة ذات مستوى اقتصادي مرتفع، و هي ابنة لوالدين مطلقين و هما من مستوى تعليمي عالي، الأب يعمل في البنك والأم شرطية، ولديها أربعة إخوة، وهي الأكبر في الترتيب، فحسب الحالة الأب أعاد الزواج مرة أخرى كما قالت أنها لا تحب احد من أفراد عائلتها باستثناء جدتها و جدها، فهي تعيش معهما.

دخلت المركز بجنحة الهروب من المنزل و استهلاك المخدرات.

تحليل مضمون المقابلة:

كانت ملامح الحزن و التوثر بادية على وجهها "و" مباشرة بعد دخولها مكان إجراء المقابلة قامت بالجلوس و رأسها في الأرض ثم أخبرناها عن سبب تواجدها فأبدت نوعا من التفهم معنا، رغم أنها يظهر عليها بعض الخجل، كانت نظراتها حزينة، و فيما يخص أسئلتنا، فقد سألناها عن علاقتها بوالديها فأجابت بصوت هادئ " بابا عاود الزواج، ومن اليوم الذي روحت للعيش مع جدتي لم يسأل عني وأما أُمي دائما في العمل"، أخبرتنا أنها قبل أن تنتقل إلى العيش عند جدتها كانت تتشاجر مع أبيها كثيرا حيث

كان دائما يقوم بضربها حيث قالت "ابا يعرف غير يزقي و يعيط هو و مرتو c pour ca كرهتهم و كرهت روجي و الله"، و هذا دليل على استياء الحالة من وضعها العائلي و الحط من قيمتها ، لاحظنا أيضا تشوهه عند الحالة على مستوى رقيتها رغم محاولتها إخفائه فسألناها عن سببه و هل منزعة منه فقالت " بابا هو لي رمى عليا الماء السخون و الله ما نسامحه ضيعلي حياتي " الحالة لديها شعور بالعجز و الإحساس بالنقص و هذا راجع إلى الاختلاف الذي تشعر به و ذلك بسبب العاهة التي في رقيتها وفي هذا المجال ربط/نقص الإحساس بالنقص بإصابة الشخص بعاهة ما حيث يقول: " أن الشخص الذي يعاني من عاهة فانه تزداد لديه الشعور بالنقص " (رمضان محمد القدافي، 1993، ص149).

و تقول عن أمها أيضا "نكره الخدمة تاعها و تاني خوالي ما يبغونيش كي نروح عندعم و خطرة رحمت قاتلي مرت خالي ما تزيدش تجي لهننا"، وهذا يدل على سوء العلاقة بين "و" وأفراد عائلتها اللذين تحقد عليهم بسبب معاملتهم السيئة لها، لهذا فضلت العيش مع جدتها و جدها حيث قالت "نبغي بزاف جدتي غير هي لي تبغيني".

أما علاقتها بأخوتها فنقول "خاوتي صغار ما بيني و بينهم والو". سألناها أيضا عن ما تشعر به داخل المركز فأجابتنا "دايما عيانة و مقلقة و كارهة حياتي نحس بلي يشوفو فيا دايما نظرة دونية"، و هذا دليل على عدم ارتياح الحالة في المركز و استياءها من نظرة الآخرين إليها، ثم سألناها عن علاقتها بزميلاتها في المركز فقالت "ما نخالطش بزاف على خاطر مكاش صحابات تع صح"، وهذا يدل على فقدان الثقة بالآخرين ورغبتها في الانعزال، كما سألناها إن كانت تقترن بنفسها و بقدراتها فأجابت "باش نفتخر على خاطر راني هنا و لا على دار و العائلة لعندهم قاع الناس غير أنا"، ثم سألناها إن كانت تحب نفسها كما هي أو لا فأجابت: "تحب نكون واحدة أخرى مثلا كيما أنت"، وهذا يدل أن الحالة غير راضية عن نفسها، فسألناها ما هو الدافع الذي جعلها ترتكب الجنحة فقالت "مبغيتش نعيش في هذي الحالة على هذي نهرب مدار و نتعاطى المخدرات باش ننسى همي شوية" وهذا دليل عدم تقبل الحالة لوضعيتها ومعاناتها النفسية وفي المقابلة الأخيرة قمنا بتطبيق اختبار تقدير الذات على الحالة لكوبر سميث.

تحليل نتائج اختبار تقدير الذات للحالة "و":

يتبين من خلال تطبيق اختبار الذات على الحالة "و" أنها تحصلت على (20) درجة فقط من (80) وهي درجة جدا منخفضة وهذا يدل على أن الحالة لديها تقدير ذات منخفض جدا وهذا بسبب الظروف التي عاشتها وتأثير الجنوح عليها.

التحليل العام للحالتين:

من خلال المقابلتين التي أجريناها مع الحالتين، وجدنا ان الحالتين لديها إحباط وعدم تقبل لوضعهما إضافة الى فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين والحزن العميق و تحقير الذات، حيث كانت نتائج الاختبار لديهما حسب كوبر سميث تدل على انخفاض تقديرهن لذواتهن (20-40 درجة) ويرجع ذلك الى تواجدهن في المؤسسة بسبب ارتكابهن للجنح بالإضافة إلى الظروف القاسية العائلية التي تمثلت في التفكك الأسري والحرمان العاطفي التي دفعتهم الى الهروب من الواقع وإتباعهما أشكال من السلوك العدواني كالتخريب و السرقة والتشرد و غيرها من السلوكات الشاذة انتقاما من الوالدين بصورة خاصة و من المجتمع بصورة عامة.

الاقتراحات

- تهيئة الجو الصالح الذي ينمو فيه المراهق بشكل طبيعي، وإتاحة المناخ النفسي المناسب لنمو الشخصية السوية، وإظهار المثل الصالح و القدوة الحسنة من خلال السلوك السوي أمامهم، ومساعدتهم على فهم النفس و تقبل الذات بشكل ايجابي.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث حتى نصل إلى فهم اشم وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- الاهتمام برعاية نمو فئة الأحداث في كافة مظاهره بما يحقق لهم مطالبهم و يصلوا إلى التوازن في جميع جوانبه.

- دعم المنظمات و الجمعيات التي تحمي حقوق الإنسان و القضاء على الانحراف، استعمال الإعلام كوسيلة للتوعية و المساعدة في الفهم و التربية.
- توفير جو اسري مناسب مع تحسين مهارات التواصل مع الأسرة.
- مساعدة الطفل وتدعيمه في فهم نفسه ومساعدته في حل مشكلاته.
- التقليل من حدة تطبيق النظم الصارمة و القاسية سواء في المدرسة أو في الأسرة.
- إعداد برامج وقائية في إطار الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية، مع رفع المستوى المعيشي وتوفير وسط اجتماعي مناسب و بيئة آمنة و مكافحة الظروف الضارة بالأحداث.
- حسن التعامل مع الحدث الجانح.
- تجنب العقاب، والبحث عن الأسباب التي أدت بالحدث إلى الجنوح و العمل على إزالتها ومعالجة الحدث وإعادة تكييفه من جديد في المجتمع.

الخاتمة:

المراجع

- امزيان زبيدة(2007)،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم علم النفس.
- علاء الدين كفاقي(1989)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الوالدية و الأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 35، جامعة الكويت.
- يونس تونسية(2011)، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، الجزائر العاصمة.
- مصطفى فهمي(1979)، التوافق النفسي الشخصي الاجتماعي، مكتبة الخناجي، القاهرة مصر.
- فزاحي فيصل(2009)، تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين لدى طلبة التكوين المهني، رسالة دكتوراه في علم النفس، غير منشورة، إشراف الأستاذة شريف حلومة، قسم علم النفس و علوم التربية جامعة وهران .
- رمضان محمد القذافي(1998)، الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الثانية، الاسكندرية،مصر.
- سليم مريم(2003)، تقدير الذات و الثقة بالنفس، دار النهضة، بيروت لبنان.
- الدريني حسين عبد العزيز و سلامة محمد، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية ، بحوث و دراسات في الاتجاهات و الميول النفسية ، جامعة قطر، مركز البحوث التربوية، المجلد 7 ،1983.
- سيد احمد(2004)، تقدير الذات و علاقته بالتوافق النفسي لدى المسن، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة وهران .
- شريفي هناء(2002)،استراتيجيات المقاومة و تقدير الذات و علاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر .
- محمد الطاهر عبد الله المحمودي(2005)، مفهوم الذات و التكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي، رسالة دكتوراه في علوم التربية .
- العيسوي عبد الرحمان(1984)، سيكولوجيا الانحراف و الجنوح و الجريمة، دار النهضة العربية بيروت.
- مصطفى حجازي(1995)، الأحداث الجانحون، دار الفكر اللبناني بيروت، الطبعة الأولى .

- ناصر ميزاب(2005)، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، إستراتيجية الوقاية و العلاج، عالم الكتب للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى.
- احمد محمد الزغبى(2001)، اسس علم النفس الجنائي، دار زهران للنشر و التوزيع،اليمن.
- عبيد سميرة 2010، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15_17) سنة، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، علم النفس المدرسي،ولاية بجاية.
- حامد عبد السلام زهران، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، عالم المكتب القاهرة،مصر، الطبعة الخامسة،1995.
- محمد الشناوي و آخرون التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ، الطبعة الاولى،2001.
- السيد رمضان، اسهامات الخدمة الاجتماعية في ميدان السجون و اجهزة الرعاية اللاحقة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الاولى، 1995.
- عبد الغني الديدي، التحليل النفسي للمراهقة ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت الطبعة الاولى،1995.
- العصرة منير،انحراف الاحداث و مشكلة العوامل ، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية .
- على محمد جعفر، الاحداث الجانحون (عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائئية ، التدابير)،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت.
- قواسمية محمد عبد القادر، جنوح الاحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر .
- كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية بيروت، الطبعة الاولى، 1979.
- النمر محمد صبري فؤاد، طريقة العمل مع الافراد، العمليت و المجالات، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع،الاسكندرية ، 1997.
- الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية ، هومه للطبعتة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 1995.
- احمد محمد حسن الصالح، قياس تقدير الذات بطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس النفسي التربوي، العدد السادس، جامعة الاسكندرية،1995.

الملاحق

ملحق رقم :01 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (cooper smith)

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك اجوية خاطئة او صحيحة .

| رقم | البند | تنطبق | لا تنطبق |
|-----|---|-------|----------|
| 01 | لا تضايقني الأشياء عادة | | |
| 02 | أجد من الصعب علي أن التحدث أمام مجموعة من الناس | | |
| 03 | أود لو استطعت أن أغير أشياء من نفسي | | |
| 04 | لا أجد صعوبة في اتخاذ قرارات بنفسي | | |
| 05 | يسعد الآخرون بوجودهم معي | | |
| 06 | أضايق بسرعة في المنزل | | |
| 07 | احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة | | |
| 08 | أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني | | |
| 09 | تراعي عائلتي مشاعري أحيانا | | |
| 10 | استسلم بسهولة | | |
| 11 | تتوقع عائلتي مني الكثير | | |
| 12 | من الصعب جدا أن أظل كما أنا | | |
| 13 | تختلط الأشياء كلها في حياتي | | |
| 14 | يتتبع الناس أفكارني عادة | | |
| 15 | لا اقدر نفسي حق قدرها | | |
| 16 | أود كثيرا لو اترك المنزل | | |
| 17 | اشعر بالضيق من عملي غالبا | | |
| 18 | مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس | | |
| 19 | إن كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة | | |
| 20 | تفهمني عائلتي | | |
| 21 | معظم الناس محبوبون أكثر مني | | |
| 22 | اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء | | |
| 23 | لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال | | |
| 24 | ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر | | |
| 25 | لا يمكن الاعتماد عليا | | |

ملحق رقم 02:

دليل المقابلة العيادية:

المحور الأول: البيانات الشخصية تشمل الأسئلة حول:

- ❖ الاسم
- ❖ السن
- ❖ المستوى التعليمي
- ❖ نوع الجنحة المرتكبة
- ❖ عدد أفراد الأسرة
- ❖ عدد الإخوة
- ❖ الترتيب بين الأفراد
- ❖ الحالة المدنية للوالدين: حي-وفاة-مطلق

المحور الثاني: البيانات الاقتصادية: تشمل أسئلة حول:

- ❖ مهنة الوالدين، المستوى الدراسي للوالدين

المحور الثالث: محور العلاقات الأسرية:

- ❖ تشمل أسئلة حول نوع العلاقات الموجودة بين المراهقة الجانحة و أفراد أسرتها إن كانت جيدة أو سيئة .

المحور الرابع: معرفة التقدير الذاتي للمراهقة المتواجدة داخل المركز. يضم هذا المحور أسئلة تهدف إلى معرفة:

- ❖ التقدير الذاتي للمراهقة داخل المركز و يظهر ذلك من خلال:
 - ✓ الرغبة أو عدم الرغبة في تواجد المراهقة داخل المركز
 - ✓ اتجاهات المراهق نحو المركز
 - ✓ اندماج مع المراهقات المتواجدات في المركز
 - ✓ التصورات الحالية للمراهقة نحو ذاتها
 - ✓ تطبيق اختبار تقدير الذات لكوبر سميث